الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيـــل:1635090652

مذكرة مقدمة ضمن نيل متطلبات شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية بمنطقة سيدى عيسى -المسيلة-

إعداد الطالبة:

- سعدية دنيدني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ الربيع بوجلال	محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ بوزيد رحمون	محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بوديسة بولنوار	محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443ه/ 2021-2022م

شكرا وتقديرا

□عرفانا لقوله صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

□فإن الشكر الأول لله عز وجل فالحمد لله كثيرا وشكرا لله كثيرا...

□اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانه ...

□الحمد لله حبا والحمد لله شكرا والحمد لله رجاءا وطاعة الحمد لله دائما وأبدا ...

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على اداء هذا الواجب

□ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتور الفاضل «بوزير رحمون» الذي أشرف على هذا العمل، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام هذا العمل

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة الأنعام.

المعلم الأول وقائد البشرية وهاديها إلى كل خير، رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبنا ونبينا وقدوتنا وشفيعنا يوم الدين.

إلى الوالدين من ربياني منذ الصغر وأحسنوا تعليمي وتأديبي حتى صرت كبيرة حفظهما الله وأدام عمرهما...

أمي الحبيبة الغالية رمز الوفاء والتضحية والايثار، صاحبة القلب الكبير والحنان الرافئ والعطف اللامتناهي (إلى ملاكي في الحياة) إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى أمي، ثم أمي، ثم أمي إلى حد آخر يوم في عمري.

أبي، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء وبدون انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى أبي وفاك الله شر نوائب.

اخوتي الأعزاء، الذين ساندوني طيلة أوقاتي ووقفوا إلى جانبي وتنازلوا عن حقوقهم لإرضائي.

جدتي الغالية، طالما حثتني على العلم والاجتهاد والصبر والجهاد...

إلى كل احبتي، دمتم لي الدعم والقوة...

سعدية

مقدمة

يعد النقد الثقافي الذي أفرزته الساحة النقدية العالمية حديثا احدى المجالات التي احتضنت الثقافة الشعبية واهتمت بما جاءت به من منتجات والتي احداها المثل الشعبي وهذا ما ظهر فيما يعرف في الشق المضمر، باعتبار النقد الثقافي يبحث في الانساق المضمرة المختبئة وراء عبادة الجمال

فالمثل الشعبي هو فن من فنون الادب الشعبي كما هو جزء من ثقافة لا يمكن أن تتخيله مغمول الصلة عن السياق الثقافي والحضاري لأمة من الأمم فالقراءة الثقافية للمثل الشعبي تكشف لنا عن الأنساق مضمرة المختبئة وراء ألفاظ ظاهرة معينة قادرة على المراوغة لا يمكن كشف دلالاتها ومعانيها إلا بالبحث المعمق خلف تلك الأنساق التي تستخدمها الألفاظ في عالم المضمر.

كان وراء هذا العمل دوافع وحوافز التي جعلتني اختار هذا الموضوع ومنها الحب والميول إلى الأمثال الشعبية والتمسك بالعادات والتقاليد.

ومن هنا كان عنوان بحثي كالتالي: "الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية بمنطقة سيدي عيسى –المسيلة–".

فالبحث في مجمله يهدف إلى لفت الانتباه إلى الأدب الشعبي الجزائري عامة، والتعريف بالأمثال المسيلية وسيدي عيسى خاصة وما تكتنفه من أنساق مضمرة وبالإحاطة والإلمام بجميع جوانب البحث ارتأينا أن تكون الإشكالية:

ما هي الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية عامة والامثال وسيدي عيسى والمسيلة خاصة؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اعتمدت على خطة البحث رأيتها مناسبة لمثل هذا الموضوع، حيث تضمنت فصل تمهيدي وثلاثة فصول من بينها ما هو نظري وآخر تطبيقي وختمت البحث بخاتمة.

فكان فصل التمهيدي يعتمد على ثلاثة مباحث، تطرقت في المبحث الأول لمفهوم النقد الثقافي عن عبد الله الغذامي والمبحث الثاني لمفهوم الأدب الشعبي أما المبحث الثالث فكان التعريف بمنطقتي المسيلة وسيدي عيسى. وذلك بتحديد موقع الجغرافي.

أما الفصل الأول فينقسم إلى مبحثين الأول مفهوم النسف المضمر والثاني تطرقت إلى ذكر منطلقات النسق المضمر التي صنفها عبد الله الغذامي الذي هو بعنوان ماهية انساق المضمرة وفيما يخص الفصل الثاني يحتوي على قسمين المبحث الأول تطرقت فيه إلى مفهوم المثل والثاني إلى منطلقات المثل الشعبي، يندرج تحت عنوان ماهية الأمثال الشعبية.

أما الفصل الثالث بعنوان الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية، وينقسم إلى مبحثين، الأول تناولت فيه أهم نسق وهو نسق الفحولة والذكورة في المثل الشعبي.

أما الثاني فكان عبارة عن أنساق مضمرة على الترتيب التالي: نسق ديني، ونسق إيديولوجي، ونسق اجتماعي.

وفي الختام وصلت إلى نتائج البحث بين شقيه النظري والتطبيقي، واتبعنا في دراستنا هذه النقد الثقافي القائم على النقد والتحليل الذي يتلاءم مع طبيعة البحث ذاته.

فالأدب الشعبي لم يحظى بالدراسات التي يستحقها، ولا يخلوا أي عمل من الصعوبة ومن المعتمد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه وقد واجهت بعض الصعوبات نذكر منها:

- غياب الدراسات التي تناولت الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية من الجانب النظري والتطبيقي وهذا ما استغرق منا وقتا كبيرا للخروج منه.

الفصل التمهيدي | مدخل نظري

المبحث الأول: النقد الثقافي (قراءة في المصطلح)

I.تعريف النقد لغة واصطلاحا

II.الثقافة

III.النقد الثقافي

IV.بدايات النقد الثقافي

المبحث الثاني: الأدب الشعبي (قراءة في المصطلح)

I.تعريف الأدب:

II.تعريف مصطلح الشعب لغة واصطلاحا

III.الأدب الشعبي

IV.الادب الشعبي في الجزائر

المبحث الثالث: تعريف بمنطقة سيدي عيسى والمسيلة

I. تعريف بمنطقة سيدي عيسى

II. التعريف بمنطقة المسيلة

المبحث الأول: النقد الثقافي (قراءة في المصطلح)

تمهيد:

يعد النقد الثقافي من أهم التوجهات النقدية التي عرفها العالم، ظهر كرد فعل على النظريات التي ترى الأدب ظاهرة فنية شكلية جمالية، فتوجه لدراسة نصوص من منظور ثقافي ليكشف لنا الأنساق المضمرة أو المستقرة خلف بناء لقوي ليكسر بذلك حاجز النقد الادبي وقيوده الجمالية.

ويعتبر النقد الثقافي كذلك من اهم الاتجاهات النقدية المعاصرة في مقاربة النصوص أو الخطابات الأدبية بصفة خاصة والثقافية بصفة عامة.

I. تعريف النقد لغة واصطلاحا:

أ. لغة: في معجم العين للخليل أحمد الفراهيدي (100 هـ– 718 م) نقد: " النقد تميز الدراهم واعطاؤها إنسانا وأخذ والانتقاد والنقد ضرب جوزة بالإصبع لعبا، ويقال نقد أرنبته بأصبعه إذا ضربها" [1]

في معجم لسان العرب لإبن منظور الإفريقي (630هـ– 1232م) مادة نقد: " النقد والنقاد تميز الدراهم واخراج الزيف منها، وفي حديث أبي الدرداء إن نقدتهم أي عيبتهم واعتبتهم قابلوك بمثله".[2]

وقد جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي (1329م): النقد تميز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد والتنقد".[3]

[1] الخليل: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين ج4، دار مكتبة الهلال، د ط، د ت، ص 118-119.
[2] ابن منظور لسان العرب باب الضاد، بيروت، لبنان ط3، د ت، ص 492.
[3] الفيروز أبادي قاموس محيط ترجمة نعيم العرقسومي مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 46.

ب-اصطلاحا: يعرف النقد في الاصطلاح بأنه " تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على امعان الذكر ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي فالنقد عملية تزن وتقوم وتحكم والنقد السائد التقليدي، يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة أي الفضائل والأخطاء ولا يستهدف المدح ولا الإبانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يصدر حكما يستند إلى اعتبار وتمحيض[1]، وعليه نستنتج من خلال التعريف أن النقد يجب أن يتعامل مع النصوص باتزان ومن اصدار الأحكام عليها بعد التمحيص.

كما يقصد "كانط" بالنقد أنه: "بيان الإمكانيات المتاحة والحدود التي ينبغي الوقوف عندها، في إنتاج واستقبال الدلالات للممارسات التي تحمل معنى كل السياقات الثقافية، ويبدي ذلك في إجراءات التفكيك والتحليل والتفسير[2].

نفهم من هذا أن الفيلسوف كانط يرى النقد يقوم بتحديد وبيان كل النقاط والحدود التي ينبغي الوقوف عندها في إنتاج النصوص تحمل كل السياقات الثقافية وذلك من خلال إجراءات التفكيك والتحليل والتفسير.

أما المعجم الأدبي فيعرفه بأنه: "فن تحليل الآثار الأدبية، والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة، وهو بصفها أيضا وصفا كاملا معنى ومبني، ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة والذاكرة الرئيسية، والمخطط، والصلة بين الأقسام، ومميزات الأسلوب وكل مركبات الآثار الأدبية [3].

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشرون المتحدين التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقس، ط1
[2] صلاح قنصوة، تمارينات في النقد الثقافي، دار ميرين القاهرة، ط1، 2007، ص 5.
[3] حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 283.

يعرفه معجم مصطلحات العربية في اللغة الأدب، أنه " فن تقويم الأعمال الفنية أو الأدبية، وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي". [1]

II. الثقافة:

أ- **لغة:** في معجم لسان العرب لابن منظور مادة (ث.ق.ف) ثقف الشيء ثقفا وثقوفه، حذقه (...) رج ثقف ولقف وثقيف لفيف بين الثقافة واللقافة، وثقف الرجل ثقافة أي صار حادقا حفيفا ومنه المثاقة وثقفنا فلانا في موضع كذا أي اخذناه منه، والثقاف والثقافة العمل بالسيف (....) والثقاف حديدة تكون مع الأقواس وارما حبها الشيء المعوج ".[2]

ب- **اصطلاحا:** عرفها محمد عب المطلب الثقافة بأنها الإضافة البشرية للطبعة التي تحيط بها سواء اكانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبعة، أم التعديل ما فيها إلى آخر هذه الإضافات التي لا تكاد تتوقف بل أن هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري وبيولوجي في الكائن البشري[3]، وعرفها مالك بن نبي بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا بالعلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه إذا المحيط الذي يشكك فيه طباعه وشخصيته. [4]

[1] مجدي وهيبة، معجم مصلطحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلاح، بيروت، ط 2، 1984، ص 417.
[2] ابن منظور، لسان العبن حرف الثناء، ثقف، ص 684-685.
[3] محمد عب المطلب، النقد الأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط1، 2003، ص 9.
[4] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار فكر الجزائر، 2000، ص 76-77.

III.النقد الثقافي:

ويعرف الغذامي النقد الثقافي بأنه " فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، وحقول الألسنة.

وحقول الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه"[1].

من هنا نصل إلى أن النقد الثقافي هو " ممارسة أو فاعلية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني النص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا، تولد معنى او دلالة" [2]

نتيجة أو خلاصة القول: النقد الثقافي هو ممارسة تهدف إلى استكشاف الدلالات الخفية والمضمرة للنصوص الأدبية.

- **منطلقات والركائز للنقد الثقافي:**

يقوم النقد الثقافي على مجموعة من المرتكزات والمفاهيم التي تمثل المنطلق النظري والمنهجي لهذا المشروع.

إذ لا يمكن تجاهلها في مقاربة النصوص والخطابات مقاربة ثقافية هذه المرتكزات يجملها الغذامي في:

1. **الوظيفة النسقية:** اقترح الغذامي إجراء تعديل على النموذج الاتصالي الجاكسوني، والذي يحتوي على ستة عناصر هي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، أداة الإتصال، السياق، الشفرة، وكل عنصر يؤدي وظيفة معينة (ذاتية، إخبارية،

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار، عدد 07، 2009، ص 27.
[2] صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، الهيئة العامة للكاتب، القاهرةن ط1، 2007، ص 11.

شاعرية، تنبيهية، مرجعية، معجمية على الترتيب)، وهذا التعديل تمثل في إضافة عنصر سابع وهو العنصر النسقي، وتحقق الوظيفة النسقية " حينما يكون التركيز على العنصر النسقي".[1]

2. **المجاز الكلي:** يقول الغذامي: " المجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا حتى لنصاب ما سميته من قبل العمى الثقافي، وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكشفها، ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك"[2].

3. **التورية الثقافية:** يؤكد الغذامي على أن التورية مصطلح أفرزته البلاغة المصطلحية وهي تعنى بالمعنى الظاهر والمقصود، وتحمل التورية الثقافية من منظور النقد الثقافي معنيين: " معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر، وهو مقصود" [3] بمعنى أن التورية الثقافية هنا تحمل دلالة مزدوجة، ويقول الغذامي عن هذا الازدواج " هو الازدواج الذي نسعى بواسطته إلى تأسيس تصوراتنا عن حركة الأنساق الثقافية في بعديها المعلن والمضمر، مع الأخذ بالاعتبار أن الشق المعلن من الخطاب قد ختم نقديا وعلى نطاق واسع، بينما جرت الغفلة عن الأنساق المضمرة مع جليل أثرها وخطرها"[4]، ويقصد الغذامي هنا أن ماهو معلن في النص قد درس من قبل النقد الأدبي وأشبع دراسة، وقد آن الاوان للاهتمام بما هو مضمر وخفي.

4. **الدلالة النسقية:** تنتج الدلالة النسقية عن العنصر النسقي، وهو العنصر السابع الذي أضافه "الغذامي" إلى النموذج التواصلي، إذ أن الدلالات اللغوية المعهودة غير

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، ص 66.
[2] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيق: نقد الثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر دمشق، سوريا، 2004، ص 28-19.
[3] جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص 87.
[4] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص 70-71.

كافية لكشف المخزون الدلالي المضمر في اللغة، فالدلالة الصريحة هي المتداولة في التواصل اللغوي، والدلالة الضمنية متعلقة بما هو أدبي جمالي، وبواسطتها تزداد القيمة الأدبية للعمل الأدبي، أما النوع الثالث فهو الدلالة النسقية وهي دلالة لغوية ونصوصية مخفية ومضمرة في الخطاب اللغوي ولكشف هذه الدلالة لا بد من الاستعانة بأدوات دقيقة لكشفها.

5. **الجملة الثقافية:** غذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية والدلالة الضمنية تستند إلى الجملة الأدبية، فإن الدلالة النسقية التي تتولد عن العنصر السابع تستند إلى الجملة الثقافية ويقصد بها أي الجملة الثقافية " حصيلة الناتج الدلالية للمعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية، والجملة الثقافية ليست عددا كميا، إذ قد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية، أي أن الجملة الثقافية هي دلالة اكتنازية وتعبير مكثف. [1]

6. **المؤلف المزدوج:** من المعروف ان العمل الأدبي هو إبداع من قبل المبدع أو المؤلف الحقيقي له، اما النقد الثقافي فيؤكد أن هناك مؤلفا آخر خفي ومضمر يساهم في إنتاج العمل الإبداعي، "هذا المؤلف المضمر هو الثقافة بمعنى أن المؤلف المعهود هو ناتج ثقافي مصبوغ بصيغة الثقافة، اولا، ثم إن خطابه يقول من داخله أشياء ليست في وعي المؤلف، وليست هي في وعي الرعية الثقافية" [2]، نجد مضمر النص نسقا كامنا فاعلا ليس في وعي صاحب النص، ولكنه نسق له وجود حقيقي، وإن كان مضمرا".[3]

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 26-27.
[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص 75-76
[3] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبيي، ص 34.

7. **النسق المضمر:** يعد النسق المضمر من الركائز الأساسية في النقد الثقافي، وما يقصد بالنسق المضمر هو أن: "الثقافة تمتلك انساقها الخاص التي هي أنساق مهيمنة ونتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية. [1]

IV. بدايات النقد الثقافي:

1. الإرهاصات الاولى:

لقد برز النقد الثقافي في ثمانينات القرن العشرين على يد الناقد الأمريكي "فنست ليتش"[2]، ضمن كتاب النقد الأدبي الامريكي سنة 1988، بحيث طرح هذا المصطلح وجعله رديفا لمصطلح ما بعد الحداثة، وما بعد البنيوية ليجعل مهمته الأساسية تمكين النقد من " الخروج من نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب" [3]، جاعلا النقد الثقافي بديلا للنقد الأدبي.

نشير أن النقد الثقافي ظهر في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية والبنيوية اللسانية والسيميائية النصية وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة، الماركسية الجديدة والمادية الثقافية والتاريخية الجديدة وما بعد الكولونيالية والنقد النسوي، وقد ارتبط النقد الثقافي على مستوى التحليل بمجموعة من العلوم الانسانية كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الفلسفة او علوم الإعلام والحضارة. [4]

---

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبيي، ص 34.

[2] فنسنت بلبيش vincent Bileitch: ناقد أمريكي اول من دعا سنة 1985 غلى مشروع نقدي، يحرر النقد المعاصر من نفق النقد الشكلاني، ويمكن النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة، لاسيما التي أهملها النقد الأدبي (ينظر: أقسام محمد راشد النقد الثقافي من فوك وإلى عبد الله الغذامي، مجلة كلية تربية ابن رشد، قسم اللغة العربية 2014، ص 18/17.

[3] ينظر: سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، مجلة الآفاق العربية، ع 2011/04/03، ص 14/13.

[4] سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، ص 14.

يعد الناقد عبد الله الغذامي من أهم النقاد العرب الذين أعلنوا موت النقد الأدبي، واحلال النقد الثقافي مكانه فكان الغذامي هو الرائد في النقد الثقافي عند العرب.

المبحث الثاني: الأدب الشعبي (قراءة في المصطلح)

تمهيد:

يعد الأدب الشعبي فضاءا مفتوحا على الثقافة الشعبية كونه يفوض في أعماق التراث، من خلال التعرض إلى عادات وتقاليد ومعتقدات وأخلاق الشعب أو المجتمع ويغلب تسمية فولكلور على مصطلح الأدب الشعبي، رغم وجود مصطلحات أخرى لها نفس المعنى، فيقال له التراث الشعبي أو المأثور الشعبي، او الثقافة الشعبية، والفلكلور مصطلح عربي في الأصل، ينقسم إلى قسمين: فولك Folk وتعني "قوم أو شعب" ولور Lore وتعني "التراث الشعبي".

وقد انتقلت تسمية الفلكلور غلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولا سيما في الصحافة والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار المصطلح فولكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي[1]، "إن الفلكلور هو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدمت الكلمة أو الحركة او الإشارة أو الإيقاع، أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة [2].

أو هو ما يطلق عليه بالموروث الشعبي، كما يشمل جانب الفنون الادبية الشعبية من مبان ومدن وأدوات وملابس وغيرها، لكن تأثير الفنون القولية كان أعظم وأشد في الذاكرة الجماعية العربية فنجد الأشعار الملحونة والقصص الشعبية والسيرة كسيرة بني

[1] التلي ابن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990، ص 71.
[2] أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية 2001، ص 12.

هلال، وسيرة عنترة، وسيف بن ذي يزن، وألف ليلة وليلة ، والأمثال والألغاز والأحاجي ...، وبالتالي فالفلكلور العربي أثبت خلوده بخصوصياته، الفنية الشعبية، كونه يستمد من عمق أصالة الشعب العربي" إن التراث الشعبي أو الموروث الشعبي عبر لأنماطه متنوعة في المكان والزمان والتي تنظم في مجالات عدة من فنون الثقافة الشعبية سيما فنون الادب الشعبي من أشعار، وحكايات خرافية، وقصص شعبي وملاحم وأمثال وألغاز، وعادات وتقاليد، وممارسات شعبية لا تزال تنظم حياة مجتمعنا الجزائري، وتؤثر فيه وتحركه وكذا فنون الموسيقى والغناء والرقص الشعبي الجزائري والألعاب الشعبية وما يتخللها من حركات إيقاعية، وإشارات إيمائية عبرت بأصالة وهدف عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور".[1]

I. تعريف الأدب:

أ-لغة: في معجم لسان العرب لابن منظور: الأدب: أدب النفس والدرس، والأدب: الظرف وحسن التناول، وادب بالضم، فهو أدبب من قوم أدباء.

وادبه فتأدب، علمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل فقال: {وهذا ما أدّب الله تعالى به نبيه، صلى الله عليه وسلم}.

وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب، ويقال للبعير إذا ريض وذلل، أديب مؤدب، وقال مزاحم العقيلي: وهن يصرفن النوى بين عالج وسجران، تصريف الأديب المذلل، والأدبة والمأدبة والمأدبة، كل طعام صنع لدعوة أو عرس، قال صخر الغي يصف عقابا:

كأن قلوب الطير، في ثغر عشها

نوى القسب، ملقي عند بعض المآدب

[1] مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن الرابطة الولائية للفكر والإبداع الوادي، 2006، ص 4.

القسب: تمر يابس صلب النوى، شبه قلون الطرفي وكر العقاب بنوى القسب، كما شبه امرؤ القيس بالعناب في قوله:

كأن قلوب الطير رطبا يابسا

لدى وكرها، العناب والحشف البالي

والمشهور في المأدبة ضم الدال، وأجاز بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مفعلة من الأدب، قال سيبويه: قالوا المأدبة كما قالوا المدعاة وقيل: المأدبة من الأدب وفي حديث عن ابن مسعود: إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فتعلموا من مأدبته، يعني مدعاته قال أبو عبيد: يقال مأدبة وآداب القوم إلى طعامه يؤدبهم إيدابا إيدابا، وأدب: عمل مأدبة، أبو عمرو يقال: جاش أدب البحر وهر كثرة مائة، وأنشد:

عند شيخ البحر يجيش أدبه

والأدب: العجب. [1]

ب-**اصطلاحا:** وهو ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر او نثر صادر عن أديب كاتب او شاعر خاضع لمنطلق لغوي فني معين. [2]

II. تعريف مصطلح الشعب لغة واصطلاحا:

أ-**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور الإفريقي: والشعب القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أو

[1] لسان العرب لابن منظور الافريقي حرف الباء 2006-2007

[2] سعيدي محمد الادب الكمي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعة آداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرن1998، ص 9.

القبائل الذين ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم والشعب القبال وحكى ابن الكلي عن أبيه: " الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم العصارة ثم الفخذ"[1].

ب-**اصطلاحا:** يرى محمد سعيدي: أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: " أن الشعبي غير لشعبوي وغير الشعوبي فالشعبي ما اتصال اتصالا وثيقا بالشعب اما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بها الشعبية، تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك الشعب".[2]

III.الأدب الشعبي:

1) نجد د. نبيلة إبراهيم: في كتابها القيم " أشكال التعبير في الأدب الشعبي" ترى أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي فكل العادات والتقاليد الامة ما مستمدة من تراثها الشعبي والذي لا ينشأ بدوره إلا من ذات الشعب، وتضيف في قولها: " عندما تنطق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتائج جماعة بينها وليس الشعب فالأدب الشعبي هو في حقيقة من صنع فرد او أفراد يشكلون شعبا او امة".[3]

IV. الادب الشعبي في الجزائر:

1. الفترة الاستعمارية:

الاهتمام بالأدب الشعبي كان ضئيلا بالمقارنة مع المواد الشعبية الأخرى " وما حظي منه بالاهتمام كان يرتبط ارتباطا مباشرا بالثقافة المادية الشعبية واعتمده الباحثون كمادة

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان اعرب، ص ص 2269-2270.
[2] سعيدي محمد الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت، ص 09.
[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي مكتبة غربي دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط، د ت، ص 3.

تصلح للكشف عن سلوك الإنسان الجزائري وردود أفعاله واهملوا اهمالا تاما الطبيعة الفنية لهذا الأدب، وكان من الطبيعي في هذه الحالة أن سجد هؤلاء الباحثون غرضهم في الجانب المتعلق بالعقيدة منه، وبصفة خاصة خصص الأولياء الصالحين الذين أفردوا لها كتبا وبحوثا كثيرة" [1]

لعل البدايات الاولى للاهتمام بالثقافة الشعبية في الجزائر في العصر الحديث تعود غلى فترة الإحتلال الفرنسي وبالتقريب منتصف القرن التاسع عشر: " إذ كان لا بد على المستعمر أنه يعمل على استكشاف الخصم ومعرفة من يقاتل معرفة تخدم استراتيجية العسكرية عند ذلك بدأت تظهر الدراسات التي تتناول الحياة الشعبية وقد قام لها في بداية الأمر ولفترة طويلة الضباط العسكريون، واستمرت هذه الدراسات مواكبة لمختلف مراحل الاستعمار تعكس سياسته وتتخذ الإدارة الفرنسية في الجزائر من نتائجها سلاحا يساعدها في توجيه السكان للتكيف مع نمطها، فكانت بذلك الثقافة الشعبية هي الرصيد المعتمد في الاستكشاف العلمي للمجتمع الجزائري، فوظفت نتائج بحثها في خدمة الاحتلال منذ البداية، وقام ضباط عسكريون بتسجيلها من أفواه أهلها وتحليلها ودراستها عن طريق أكثر المناهج استجابة للغرض إحكام السيطرة على الأهالي وتوجيههم نحو اعراض الاحتلال" [2]

كان المثقف الجزائري المعبر باللغة العربية في عهد الاحتلال الفرنسي " مرتبطا بالأدب العربي الرسمي، مشدود إلى المدرسة التقليدية التي ترى في الأدب الشعبي ضربا من التعبير لا يرقى إلى مستوى الدراسة والبحث والفكرة دراسة الادب الشعبي فكرة جديدة، ارتبطت في بعض المراحل بالدعوة التي ظهرت في الشرق إلى استعمال اللغة العامية يدل الفصحى باعتبارها اللغة التي يتكلمها الناس في الحياة اليومية "[3]

[1] بورايو عبد الحميد، القصص الشعبية في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، سنة 1986، ص 29-30.
[2] Philip lucas jean claud vatin, l'algerie ideas athoropologue, françois, mospe ro, paris 19975, p 11-86.
[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي، جزائري في ثورة 1830، 1945، ص 90

ولما كانت اللغة العربية في الجزائر مستهدفة من قبل الاستعمار الفرنسي سعى بوسائله الخاصة آنذاك إلى تشويهها وتهميشها بكل ما اوتي قدرة وتخطيط في رأيهم أنها ضعيفة لا ترقى أن تكون لغة علم وحضارة، وقد وصل " وضع اللغة العربية في الجزائر وضعا شاذا، يلزم المثقفين الجزائريين بأن يكافحوا من أجل استرجاع اللغة العربية لدورها ومكانتها باعتبارها اللغة القومية التي يتكلمها الشعب الجزائري، ومن هنا فإن الاهتمام بالأدب الشعبي كان قضية جاذبية بالقياس إلى وضع الثقافة العربية" [1]

"هناك طائفة أخرى من المثقفين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية ولم يهتموا بالأدب الشعبي، وقد كان هؤلاء متأثرين بالمدرسة الفرنسية التي حاولت أن تغرس في أذهان الجزائريين فكرة خاطئة بل مفرضة عدو الأدب الشعبي، باعتباره مرادفا للشعوذة الخزعبلات التي ينبغي للإنسان المتمرن أن يترفع عنها ... " [2]

1-الدراسات الفنية التي تعتمد القصة الشعبية، الشعر الملحون:

ملاحظة: معرفة الواد الأعظم من الناس .... ؟

"بغية الوصول إلى معرفة العلاقات الاجتماعية بين مختلف الطبقات الشعبية ليسهل عليهم تخطيط السياسة تؤدي في نهاية إلى زرع التفرقة والكراهية بين المواطنين" [3]

2-ترسيخ الدعاية الاستعمارية الرامية إلى تحقيق المقولة السائدة "فرق تسد": " وهي أنه الشعب الجزائري ليس شعبا واحدا، يتكلم لغة واحدة، وإنما هو مجموعة من القبائل متعددة اللهجات متباينة في ثقافتهم وعاداتها،... ومن هنا تركز جهد الدارسين الأجانب في اظهار الفروق بين اللهجات المحلية وعدد المتكلمين بها،

[1] التلي بن شيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945، ص 90.
[2] التلي بن شيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945، ص 91.
[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945، ص 92

محاولين ربط هذه اللهجات المحلية وعدد المتكلمين بها، محاولين ربط هذه اللهجات بوجود البربر باعتبارهم الجزائريين الأصليين .... ولم يهتموا بدراسة الجانب الفني والوطني في الأدب الشعبي " [1]

3-**تمييز بعض اللهجات عند بعضها بل اعطائها مكانة ثقافية واجتماعية مرموقة:** وتخصيص "خصص في الإذاعة الجزائرية إلى جانب اللغة العربية وقد حاولت السلطات سلطات الاحتلال في بعض الفترات، تدريس هذه اللهجة في المدارس والتفكير في وضع قواعد لها ... وواضح من هذا أن الاهتمام بدراسة الأدب الشعبي من قبل الاجانب كان يهدف إلى إثارة الجهوية واحياء الروح القبلية بين المواطنين لضرب الوحدة الوطنية ... "[2].

المبحث الثالث: تعريف بمنطقة سيدي عيسى والمسيلة

I. تعريف بمنطقة سيدي عيسى:

أ-**سيدي عيسى:** مدينة سيدي عيسى أو كما يحلو تسميتها للبعض "عواس" بلدية جزائرية تقع جنوب شرق الجزائر العاصمة حيث تبعد عن العاصمة الجزائرية بمسافة 191 كلم وهي مدينة تاريخية[3].

بلغ عدد سكانها سنة 2008 م حوالي 120 نسمة وسنة 2016 م تجاوز 185 ألف نسمة.

ب-**الموقع الجغرافي:** لها مجموعة من الحدود المحلية، حيث توجد في الجزء الجنوبي من ولاية البويرة على حدود دائرة سور الغزلان.

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945، ص 92.
[2] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945، ص 72.
[3] www.an.m.wikipedia.org.ccby-sa3.0

بلديات: الديرة، وحجرة الزرقاء، والمصمورة ومن الجزء الغربي لولاية المدية على حدود دائرة شلالة العذاورة، وبلديات شنيقل، وعين القصر، ومن الجزء الجنوبي بلديات عين الحجل، وبوطي سايح، ومن الجزء الشرقي بلدية سيدي هجرس.

ج- **التسمية:** ويعود السبب الرئيسي لتسميتها بهذا الإسم نسبة إلى اسم أحد المجاهدين والقادة الذين برزوا في البلاد، وهو الصالح سيدي عيسى (ولي صالح من الأولياء الصالحين) ابن محمد وينتهي نسب الوالي الصالح إلى الحسن السبطي ابن علي رضي الله عنه من فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يوجد ضريحه في مقبرة وسط المدينة.

وقد اشتهر سيدي عيسى باثنين من الأسماء، فمنهم من يقول سيدي عيسى بوقبرين، ومنهم من يقول سيدي عيسى بن محمد فتح الدندان والاسم الأخير اشتهر به كثيرا وهو يعرف به وعليه اجماع، وتجد هذا الإسم مشهورا به خاصة في قصائد الشر الصوفي، وله عدة أبناء ينبثق منهم عدة عروس (أو فرق) بالإضافة إلى العروس التي تشكل المنطقة.

ح- **التاريخ:** تأسست البلدية في الفاتح من جانفي عام 1906، انطلاقا من القرار الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1905 الصادر عبر الحاكم العام الفرنسي في الجزائري (الأمين العام للحكومة **موريس فارنييهن** وسميت آنذاك ببلدية سيدي عيسى المختلطة، والتي كانت تابعة قبل الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830 إلى بلدية بوسعادة المختلطة، إلى أن حملت هذا الإسم رسميا في الفاتح جانفي 1906[1].

تشتهر سيدي عيسى بالسوق الأسبوعي، حيث يعد قطبا هاما ومقصدا لتجار القطر الوطني، حيث يعود تاريخ انشاء سوقها الوطني الكبير إلى أكثر من 6 قرون.

[1] www.ar.m.wikipedia.org.ccby.sa, 13.00, 15/04/2022.

مدينة سيدي عيسى تعد ملتقى العروش حيث يقطن بها أكثر من 10 عروش وأشهرها عرش أولاد سيدي عيسى وهم من سلالة الولي الصالح التي تسمى المدينة باسمه سيدي عيسى هي كذلك قلعة الأمير عبد القادر (ذراع الزقا) قرب عين سي الطيب (بلاد مصطفى الأشرف) ويوجد الكثير من أهل سيدي عيسى في الشام الذين هاجروا مع الأمير عبد القادر[1].

II. التعريف بمنطقة المسيلة:

أ-**التسمية:** هناك من ربط تسمية المسيلة قديما ماسيليا التي توسع نفوذها حتى شمل ما يعرف قديما بإقليم نوميديا وبزوال هذه القبيلة بقي اسم المدينة بالمسيلة.

كما تدعى بالحضنة وهناك من يرى أن أصل تسمية المسيلة سواء كانت اطلقت من طرف العرب أو البربر يعود على شكل حوض منبسط ذو مجاري مائية ولا ننسى أن موقع المسيلة في ذاته يعرف بحوض الحضنة.[2]

ب-**الموقع الجغرافي:** ولاية المسيلة هي نقطة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، يحدها من الشمال كل من ولايتي برج بوعريريج والبويرة، ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف، ومن الشمال الغربي ولاية المدية، اما من الشرق ولاية باتنة ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة، مناخها قاري وهي مركز وسط بين التل والصحراء ومعظم الولاية مستوية يبلغ ارتفاعها من 200 إلى 300 م فوق سطح البحر.

[1] www.ar.m.wikipedia.org.c, 13.00, 15/04/2022.
[2] www.an.m.wikipedia.org.ccby-sa, 13.00, 15/04/2022.

الفصل الأول | ماهية الفضاء الروائي

المبحث الأول: مفهوم النسق المضمر

I. النسق لغة واصطلاحا

II. المضمر

III. النسق المضمر

المبحث الثاني: منطلقات النسق المضمر

I.شروط النسق المضمر

II.خصائص النسق المضمر

III.أنواع الأنساق

IV.مركزية النسق في مشروع الغذامي

المبحث الأول: مفهوم النسق المضمر

تمهيد:

ينبني النقد الثقافي على نظرية الأنساق المضمرة، وهي أنساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، كما لها دور سحري في توجيه الثقافة وذات، إنه يتعامل مع النص على أنه: "حادثة ثقافية وليس مجتلى أدبي فحسب"[1].

فلم يعد النظر إلى النظام الداخلي للغة وحده كافيا في البحث عن معنى النص، لأن التحليل اللغوي لا يقدم إلا المعنى الحرفي كما يعيد ذاته في كل مرة في حين يبقى ما يحمله من مضامين اجتماعية وأعراف تاريخية وسياسية ونظم اقتصادية بعيدة عن التحليل والمعالجة.

I. النسق لغة واصطلاحا:

أ. **النسق لغة:** في معجم لسان العرب لابن منظور: النسق من كل شيء، ما كان طريقة نظام واحد عام في الأشياء ونسقه نظمه على السواء، واتشق هو، وتناسق، والإسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنقست، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا اعطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد. [2]

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، 2005، ص 65.

[2] ابن منظور، لسان العرب: دار صادر، بيروت، للبنان، د ط، د ت، مج 10 مادة (ن س ق)، ص 352-353.

- جاء في معجم العين للخليل أحمد الفراهيدي (100 هـ/ 718 م)" والنسق من كل شيء ما كان على نظام واحد في الأشياء، ونسقنه نسقا تنسقة تنسيقا ونقول: انتسقت الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسق"[1].

- معجم الوسيط فجاءت لفظة نسق: نسق الشيء نسقا نظمه يقال نسق الدر ونسق كتبه والكلام عطف بعضه على بعض (أنسق) فلان تكلم سجعا ناسق بين الأمرين، تابع بينهما ولاءم نسقه نظمه انتسقت الأشياء انتظم بعضها إلى بعض[2].

- نجده في المعجم المنجد: "النسف نسق الدر ونحوه: نظمه والكلام عطف بعضه على بعض وورتبه، نسق الشيء نظمه، ناسق بينهما: تاسع انتسق الرجل تكلم سجعا تنسق وتناسق وانتسق الأشياء انتظم بعضها ببعض، يقال تناسق كلامه أي جاء على نسق ونظام فهو متناسق، والنسق مكان على طريقة النظام أو أحد من كل شيء. [3]

- أما في قاموس المحيط: النسق "محركة ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسقان كوكبان يبتدئان من قرب الفكة وأنسق تكلم سجعا تكلم سجعة"[4].

- في القاموس "لاروس": "نسق نسقا فهو ناسق الشيء نظمه، نسق القلادة، جعله على نسق واحد بنفس المعايير".[5]

- وقد ورد توضيح لمدلول الجذر اللغوي "نسق" في معجم المقاييس فيقول: النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على نتائج في الشيء وكلام نسق جاء على نظام

[1] الخليل احمد الفراهيدي: معجم العين، ج4، ص 365.
[2] القاهرية: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، 2004، ص 918.
[3] لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام، دار الشروط، ط 3، بيروت 2002، ص 962.
[4] الفيروز الأبادي: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة (ن س ق)، ص 925.
[5] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الإسلامي لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، د ط، 1988، مادة، سق، ص 119.

واحد قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية. [1]

- النسق في اليونانية القديمة (System) التنظيم والتركيب والمجموع ومن ثم تحيل هذه كلمة على النظام، والكلية والتنسيق والتنظيم، وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء ومن ثم فالنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي جامع[2].

- جاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري (467 هـ/ 1074 م) لفظة (نسق) نسق الدر وغيره ونسقه ودر منسوق، ومنسق وتنسق هذه الأشياء ومن المجاز كلام متناسق وقد تناسق وجاء على نسق ونظام وثغر نسق وقام القوم نسقا ويقال لكواكب الجوزاء النسق[3].

ب. **النسق اصطلاحا:** لقد تعددت تعريفات النسق في اصطلاح العرب والغرب:

- **عند العرب:** عرفته الناقدة اللبنانية: "يمنى العيد" في كتابها تقنيات السرد الروائي هو: "ما يتولد عن اندراج الجزئيات في السياق، أو هو بنيويا ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية باعتبار أن لهذه الرواية نسقا الذي يولدان توالي الأفعال فيها وان العناصر المكونة لهذه اللوحة من الخطوط والألوان تتألف وفق نسق خاص بها[4].

[1] احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام، محمد هارون، ج 5، باب النون والسين، دار الفطر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 420.
[2] جميل حمداوي، نحو نظرية الأدبية ونقدية جديدة، نظريات الأنساق المتعددة، الألوكة للنشر، 2006، ص 119.
[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979، ص 455.
[4] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 194.

يعرف محمد مفتاح النسق حيث يقول: "مهما اختلفت تعريفات النسق فإنه كان مؤلف من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية وهذا التجديد يؤدي إلى[1].

"النسق هو مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة ارتباطا ومتكاملة وجوديا، ومتكافئة وظيفيا، من خلال وجود منطق بجمع هذه الأجزاء ويربطها، فالنسق يحقق وجوده من خلال تعامل وظائف أجزائه"[2].

يقول عبد الله الغذامي: "النسق هو تلك الوحدة الأساسية التي يقول عليها النقد الثقافي، وجاء دور الثقافة لترسخه في عقلية المتلقي، ومن سماته أنه يختفي وراء الخطاب وقد يكون مصدره الذائقة الحضارية للامة فيمكن تسميته بالنسق الذهني دون شرط التأثير في عقلية المتلقي[3].

- **عند الغرب:** يرى تالكوت بارستونز Talkot partonz بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم"[4].

- **النسق في الدراسات البنيوية:**

ارتبط مفهوم البنية ذاتها حيث يعرف جان بياجيه أو يقول: "البنية نسق من التحولات وليست مجرد تجميع لعناصر وخواصها هذه التحولات تتضمن قوانين وتحفظ البنية، وتثري بواسطة تفاعل قوانين تحويلاتها، والتي لا تثمر أبدا نتائج خارج النسق"[5].

[1] محمد مفتاح، النص من قراءة إلى التنظير، شركة للنشر، مغرب، ط1، 2000، ص 49.
[2] مجلة اشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، جزائر، مجلد 9، عدد 5، 2020.
[3] ينظر: عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 84.
[4] عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى مناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط2، مغرب 1986، ص 6.
[5] مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية جامعة برج بوعريريج، مجلد 2، العدد 2 جوان 2021، ص 270.

أما كلود ليفي شتراوس يحدد البنية بأنها: "نسق يتألف من عناصر، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها (أي العناصر) أن يحدث تحولا في باقي العناصر الاخرى"[1].

II. المضمر:

أ- مفهومه: المضمر في اللسان العربي مؤنث المضمر وهما من جذر اللغوي ض م ر، وجاء في معجم المقاييس اللغة.

يدل: "ضمر الضاد والميم والراء أصلان مسمحان على دقة الشيء، الآخر يدل على غيبة وتستر"[2]، كما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور فيما يخص هذا الجذر اللغوي وما يتعلق به: "تضمر وجهه، انضمت جلدته من الهزال، والضمير: السر وداخل الخاطر، وجمع الضمائر (.....) الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، يقول: أضمرت صرف الجرف إذا كان متحركا فأشكنته، وأضمرت في نفسي شيئا، والإسم الضمير، والجمع الضمائر، والمضمر الموضع والمفعول (....) قال الأعشى[3]، أرانا إذا أضمرتك البلاد نجفي وتقطع منا الرحم"[4]، من هذه التعريفات اللغوية السابقة لمصطلح المضمر يمكننا تحديد ما ينطوي عليه من معاني وفق الآتي:

---

[1] مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية جامعة برج بوعريريج، مجلد 2، العدد 2 جوان 2021، ص 271.

[2] اب فارس: معجم مقاييس اللغة، ج3، ص 371.

[3] الأعشى: (57 هـ/ 629 م) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قي بن ثعلبة الوائلي أبو الصبر، المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل الأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهية وأحد أصحاب المعلقات (...) كان غزير الشعر بسلك فيه كل مسلك، وليس أحد مما عرف قبله أشعر منه، وكان يغني بشعر، فسمي (مناجة العرب)

قال البغدادي: كان يعد على الملوك ولا سيما ملوك الفرس، لذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم ولقب بالأعشى لضعف بصره وعمى في اواخر عمره.

مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة فيها داره وقربه جمع شعره في ديوان سمي (الصبح المنير) ترجم بعض سعره إلى الألمانية المستشرق الألماني.

أنظر: خير الدين الزركلي: الإعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ج 7، ط 5، 1970، ص 341.

[4] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، فصل الضاد المعجمة، ج4، ص ص 2606-2607.

- الرقة.
- السرد والخفاء.
- الغياب بالموت والسفر.

فيكون معنى المضمر في اللغة موضع الدقة أو موضع الخفاء والسر أو موضع الغياب فالمضمرة وفق هذا الأساس نعرف بمكمن الخفاء والسر ومكان الغياب.

III. النسق المضمر:

- **مفهومه:** يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا في مشروع النقد الثقافي وهذا المفهوم يتحدد عبر وظيفته لويس عبر وجوده المجرد، فالوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، والنسق المشمر في النقد الثقافي هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية باعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساق مهيمنة، فالنسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية، ولا تتوافر النصوص الأدبية على الوظيفتين الأدبية والشعرية فقط وانما توجد وظيفة أخرى هي الوظيفة النسقية التي يعني بها النقد الثقافي، والنقد الثقافي يكشف أنساقا متناقصة ومنها ومتصارعة فيتضح بأن هناك نسقا ظاهرا يقول شيئا، ونسقا مضمرا غير واع وغير معلن يقول شيئا آخر، وهذا هو المضمر الذي يسمى بالنسق الثقافي.

وغالبا ما يتخفى النسق الثقافي وراء النسق الجمالي والأدبي، وهذا ما يعني أن المقاربة الثقافية لا يهمها في النصوص تلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة والمباشرة، بل ما يعنيها هو الكشف عن الأنساق المضمرة المتحفية فيها، أما على صعيد استثمار مفهوم النسق في ميدان النقد الحديث فقد حظي هذا المفهوم باهتمام بالغ، إذا ناقشت المناهج النقدية الحديثة منذ الشكلانيين الروس، إلى البنيويين أمر النسق المغلق

والنسق المفتوح، وقد رجحت الاختيار الثاني كما هو معروف، "ففي البنيوية كان الاهتمام بمفهوم النسق يعود إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي (الذات) أو (الوعي الفردي) من حيث ما يشكلانه من مصدر للمعنى"[1]، إلى التركيز على انظمة الشفرات النقسية التي تنزاح فيها الذات عن المركز وهناك تقارب بين مفهوم النسق ومفهوم البنية، فكلاهما يستند إلى فكرة العلاقة".[2]

نفهم من ذلك أن علاقتهما هي علاقة الكل بالجزء لاحتواء النسق على أبنية، والنسق حسب النقد الثقافي هو نسق ثقافي، لا يتمثل في اللغة ولا في تركيبة النص الادبي ونظامه، وانما هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وحمولاته، الثقافية، لذا يمكن القول أن النسق الثقافي مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات ولهذا فإن اهمية النقد الثقافي تكمن في الكشف عن حمولات كثيرة ومتعددة ومركبة من عناصر إيجابية وسلبية.

فالنص الابداعي يحيل إلى نسق وسياق وبين النسق والسياق هناك علاقة جدلية تفاعلية فالنسق متصل بالتشكل عبر التراكم التاريخي لمنظومة الأفكار والعلامات، وهذا التشكل يحدث خلال السياقات وهذه السياقات تكون متصلة بأنساق قيمة وثقافية"، والنسق المضمر لا يكون وعيا يتمظهر عبر خطاب فاعل ولغة تؤطر خطاب الفاعل أيضا، بل هو ممارسة لها خصوصيتها من التغلغل والتأثير والهيمنة في غفلة من الذات"[3]، وهذا يعني أن الأنساق المضمرة تكون في لا وعي المبدع، فهي متغلغلة في ثقافته وذهنه لذلك عندما يكتب المبدع نصا إبداعيا، لا يشعر أثناء الكتابة بهيمنة هذه الأنساق، فهي متشكلة في لا وعيه في غفلة من الذات المبدعة " وتظل الأنساق الثقافية تمارس فاعليتها على نحو

[1] عبد الله حبيب التميمي: سحر كاظم حمزة الشحيري، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ج2، 2014، ص 316.

[2] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في فهم الثباني،ـ اللسانيات، تر: عبد القادر، سيدي بلعباس

[3] عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2009، ص 87.

ما في المبدع"[1]، وهذا ما جعل الغذامي يرى أن نسق تاريخي وازلي وراسخ ويشكل جبروتا رمزيا يحرك الذهن الثقافي للامة، ويقوم بتنميط ذائقتها وطرائق تفكيرها وميولها، ولأن النسق الثقافي مرتبطا بلا وعي العقل البشري وكونيته"، فلا يحتم علينا ذلك اغفال حركيته وتحولاته وانتظامه الداخلي فهو لا يفقد أساسه الجوهري ولكنه يمتلك مرونة التحولات ويستجيب لمقتضى المتغيرات فيتكيف معها دون أن يتلاشى جوهره".[2]

ذلك يعني أن النسق الثقافي المضمر متغير وغير ثابت، فهو يمتلك خاصية التحول وفقا للمتغيرات، ويتكيف مع هذه المتغيرات، دون أن يتغير جوهره ودراسة الأنساق اللغوية داخل النصوص (نصوص ثقافة) مهمة جدا لإدراك الأنساق الثقافية الظاهر منها والمضمر.

"إذ أن الاهتمام بدراسة الأنساق اللغوية داخل الثقافة يمنح الثقافة معناها الجوهري لا المعنى الظاهر المزيف، ولأن النسق اللغوي داخل الثقافة لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه ايديولوجي ولأنه وحده الذي يؤسس للاتصال الجمعي ويؤطر لنظام الخطاب داخل الثقافة فوحدها إذن المقاربة اللغوية الثقافية تسمح بفهم أعمق للانساق اللغوية بماهيتها المزيفة المعلنة وبإيديولوجيتها الحقيقية المضمرة. [3]

وهذا يعني أن المتلقي قد يواجه بعض الصعوبات، وهو يحاول أن يرصد النسق المضمر ويستخرجه، ما لم يلجأ إلى مجموعة من الكفاءات الألسنية، المتعلقة بالنظام اللغوي والكفاءة الموسوعية المتعلقة بالسياق الخارج عن الكلام، والكفاءة البلاغية التداولية التواصلية أي القوانين الخطاب، والكفاءة المنطقية أي المنطق الطبيعي وهذه الكفاءات التي يعتمدها سيرل (SEARLE) ضرورية لفك ترميز الأنساق الثقافية المضمرة، ولهذا يتطلب

[1] عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2009، ص 5.
[2] عبد الفتاح يوسف، القراءة النسقية (سلطة البنية ووهم المحادثة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط 1، 2003.
[3] عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال ثقافة، ص 91-92.

النسق الثقافي المضمر نوعا خاصا من القراءة، وهذه القراءة يمكن أن نسميها القراءة الثقافية ويكون لاحتمالات وهي القارئ بالثقافة وامتدادها داخل النص الادبي دورا مهما في تأويل المعنى، لأن هذا الوعي الثقافي للقارئ كما يرى الدكتور عبد الفتاح احمد يوسف هو الذي يمكننا من تأويل العلاقة بين دور العنصر داخل الثقافة ووظيفته داخل النص الادبي، لأن انتقال العنصر الثقافي من حقله الثقافي إلى النص الأدبي يجعله يحمل دلالتان مزدوجيتان، دلالته داخل الثقافة ودلالته داخل النص الأدبي.

المبحث الثاني: منطلقات النسق المضمر

I. شروط النسق المضمر:

يؤكد الغذامي على أنه لا بد أن تتوفر عدة شروط حتى يتحقق مفهوم النسق المضمر، هذه الشروط أو جزئها فيما يلي:

- وجود نسقين يحدثان معا في آن واحد، في نص واحد أو قيما هو في حكم النص الواحد. [1]
- نسق ظاهر، وهو محل اهتمام النقد الأدبي ونسق المضمر يتخفى أو يتقنع وراء النسق الظاهر.
- ويكون المضمر نقيضا، وناسخا للمعلن[2]، شأنه شان "التناقض القائم بين الكلام بين والكلام المضمر"[3]، وإذا لم يتوفر النص على هذا النسق، فلن يكون هذا النص محل اهتمام بالنسبة للنقد الثقافي، هذا الأخير الذي تتمحور مهمته حول كشف الأنساق المضمرة.
- لا بد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا، لأننا ندعي أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق[4].
- فإذا لم يتوفر النص على الجانب الجمالي فإنه لا يستحق الدراسة باعتبار ان الجمالية هي أخطر قناع للنسق المضمر.

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم النقد الأدبي، ص 32.
[2] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم النقد الأدبي، ص 32.
[3] كاترين كيريرات، اوريكيوني: المضمر: تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، ص 40.
[4] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي في لام النقد الأدبي، ص 32.

- لا بد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة[1]، وذلك لكي:

هذه هي شروط الأربعة التي يجب أن تتوفر حتى يتحقق مفهوم النسق المضمر.

II. خصائص النسق المضمر:

لتحديد السمات والمميزات التي تميز النسق عن غيره طرح "الغذامي" الأسئلة التالية:

- ما النسق الثقافي؟
- وكيف نقرؤه؟
- وكيف نميزه عن سار الأنساق؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة يؤكد ان مفهوم النسق من منظور النقد الثقافي، يكتسب قيما دلالية خاصة، وقدم عدة خصائص تميزه عن غيره، هذه خصائص نلخصها في:

1. "يتحدد النسق عبر وظيفته ( ) والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد"[2]، وهذا لا يتحقق إلا عندما تتوفر شروط النسق السابقة الذكر، أي " حينما يتعارض نسقان او نظامان من انظمة الخطاب ( ) ويشترط في النص أن يكونا جماليا وان يكون جماهيريا"[3].

وإذا توفرت هذه الشروط في النص تحققت الوظيفة النسقية.

[1] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي في لام النقد الأدبي، ص 33.
[2] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 77.
[3] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 77.

2. وهذا يتطلب هنا: "ان تقرأ النصوص والأنساق التي تلك صفتها قراءة خاصة، قراءة من وجهة النقد الثقافي"[1]، هذه القراءة لا تعنى بالجمالي فقط، بل تنطلق منه لكشف خباياته ومضمراته باعتباره أي الجمالي، القناع الأمثل الذي تختبئ خلفه أهم مضمرات الثقافة.

3. وهذه الدلالة المضمرة ليست من صنع المؤلف"، منكنبة ومنغرسة في الخطاب، ومؤلفتها الثقافة، ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقاء، بتساوي في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال، ومع المهمش مع المسود" [2]

إضافة إلى هذا نشير إلى أن النسق يتأسس على دلالات ثلاث: "النسخ (المحو والتغير) والتناسخ (الانتقال والارتجال) والاستنساخ (التكرار)[3].

4. في هذه الحالة يكون النسق " ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما "[4]

وتعتبر البلاغة وجماليتها أهم الأقنعة التي عبرها " تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت المظلة الوارقة وتعبر الحقول والازمنة فاعلة مؤثرة"[5]، في الوعي الفردي والجمعي الخاص بمجتمعات معينة.

5. هذه الأنساق الثقافية "أنساق تاريخية ازلية وراسخة ولها الغلبة دائما"[6]، وما يؤكد على هذا الطرح هو اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 78.
[2] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 7.
[3] نادر كاظم: تعارضات النقد الثقافي، ضمن كتاب، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص 107.
[4] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 79.
[5] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 79.
[6] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 79.

هذا النوعي من الأنساق، وكلما رأينا منتوجا ثقافيا أو نص يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر"[1].

وتعتبر القراءة الثقافية هي الوسيلة المثلى لكشف هذه الأنساق الثقافية التي ظلت مضمرة ومتخفية من وراء الخطابات المختلفة.

III. أنواع الأنساق:

هنالك نوعان من الأنساق أنساق أصلية وانساق هامشية:

أ. الأنساق الأصول:

تعمل كلمة (الأصل) "كدال رمزي على منظومة من الصفات الجامعة التي تختبئ في المضمر"[2].

فإذا توفرت هذه الصفات تحققت دلالتها، " حيث هناك أصل ذهني يعمل كنموذج لقياس عليه، ويجري الالتزام بهذا الأصل والاحتكام إليه كدليل وموجه اجتماعي وسلوكي"[3]

بمعنى أن هناك أنساق ثقافية سائدة وراسخة توجه وتتحكم في سلوكيات الجماعة، لذا جاء النقد الثقافي ليدرس مثل هذه القضايا، " ويبحث في المضمرات النسقية التي تشتغل من داخل خطاباتنا دون أن نعيها" [4]

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 79-80.
[2] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 85.
[3] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 85.
[4] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 87.

ويذكر الغذامي مثالا عن هذه الأصول النسقية في ثقافتنا العربية، وهو نسق (الشخصية الشعرية)، " هذه الصفة التي تتباهى بها وتنتسب إليها بحق وصدق".[1]

كما يؤكد على أن هناك عيوبا نسقية صبغت هذه الذات الشعرية، هذه العيوب التي لم يبذل أحد جهدا لكشفها، وإن كان "علي الوردي" قد ادلى بالدلو الأول في هذا الاتجاه "[2] في كتابة أسطورة الأدب الرفيع" وقد كانت محور هذا الكتاب تدور حول " كشف النقاب عن أسطورة الأدب الرفيع ورفع احالة عنه وإنزال التاج عن رأسه والتعامل معه تعاملا شعبويا"[3].

ومنه فإن الأنساق الأصول هي تلك الأنساق المتحكمة في الوعي الجمعي الخاص بمجتمعات معينة، وهي راسخة ومضمرة ومختفية خلف قناع الجماليات، ولا يمكن كشفها إلا عن طريق التحليل الثقافي.

ب.الأنساق الهاشمية:

هي ما اصطلح عليها: أنساق الرفض والمعارضة[4]، والتي حاولت أن تقاوم جيروت الأنساق الأصول، وإن كانت مقاومتها ضعيفة، ومن الامثلة التي تندرج تحت هذا النوع نجد " القصص المروية في حكايات الشعراء وأخبارهم، وهي قصص ليست حقيقية وهذا ما يمنحها قيمة ثقافية (....) فيها أشياء توحي بمحاولة الثقافة مستعينة بالسرد لكي تتكلم عن الهامشي والمغفول عنه، وهناك سنجد الصوت الأخر"[5]، من هنا نصل إلى التأكيد على الفكرة القائلة بأنه غذا كانت الثقافة تمثل "جسدا مركبا من الأنساق فلا بد لهذه الأنساق أن تتصارع، والحس الفحولي في الثقافة الذي هو (المتن) الوجداني والعقلي لنا.

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 87.
[2] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 87.
[3] بشرى موسى صالح: بوطيقا الثقافة، ص 37.
[4] المصطلح ورد في كتاب، عبد الله الغذامي النقد الثقافي، ص 88.
[5] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص 88.

"ولثقافتنا لا بد أن يندرج من تحته مضمر ثقافي يسعى بحياء أو بمخاتلة لكي يشاغب المتن"[1]، وهنا تتشكل ثنائية الأصول والأنساق الهامشية.

IV.مركزية النسق في مشروع الغذامي:

المتمعن في مشروع الغذامي النقدي من خلال كتابه الشهير النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية لا يحد عناء كبيرا في إدراك أهمية النسق ومركزيته في القراءة النقدية للشعر العربي القديم، بحيث تبنى الأطروحة النقدية الغذامية على عنصر النسق كركن أساسي في بناء الخطاب النقدي، وخاصة فيما يتعلق بالممارسة الاجرائية ففي إطار ما سماه الغذامي "نقلة في المصطلح" والتي تقتضي حسب زحزحة في المصطلح حتى يتأهل ليكون قادرا على تنفيذ المهمة الثقافية الجديدة التي اوكلت إليه.

حدد الغذامي ستة أساسيات اصطلاحية هي:

أ-عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية)

ب-المجاز (المجاز الكلي)

ت-التورية الثقافية

ث-نوع الدلالة

ج-الجملة النوعية

ح-المؤلف المزدوج.[2]

[1] المصطلح ورد في كتاب: عبد الله الغذامي، الندقد الثقافي، ص 88.

[2] مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، د سالم بن سليليح، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، مجلد 2، عدد 2 جوان 2021، ص 276.

وسنركز الحديث عن الوظيفة النسقية التي تلازم عنصر النسق فإذا كان (جاكسون) قد اكتشف ستة عناصر للنموذج الاتصالي فإن الغذامي قد أضاف عنصرا سابعا سماه النسق لنتحصل على وظائف الاتصال تبعا لهذه الإضافة وهذه عناصر ووظائف يمكن توضيحها في المخطط الآتي:

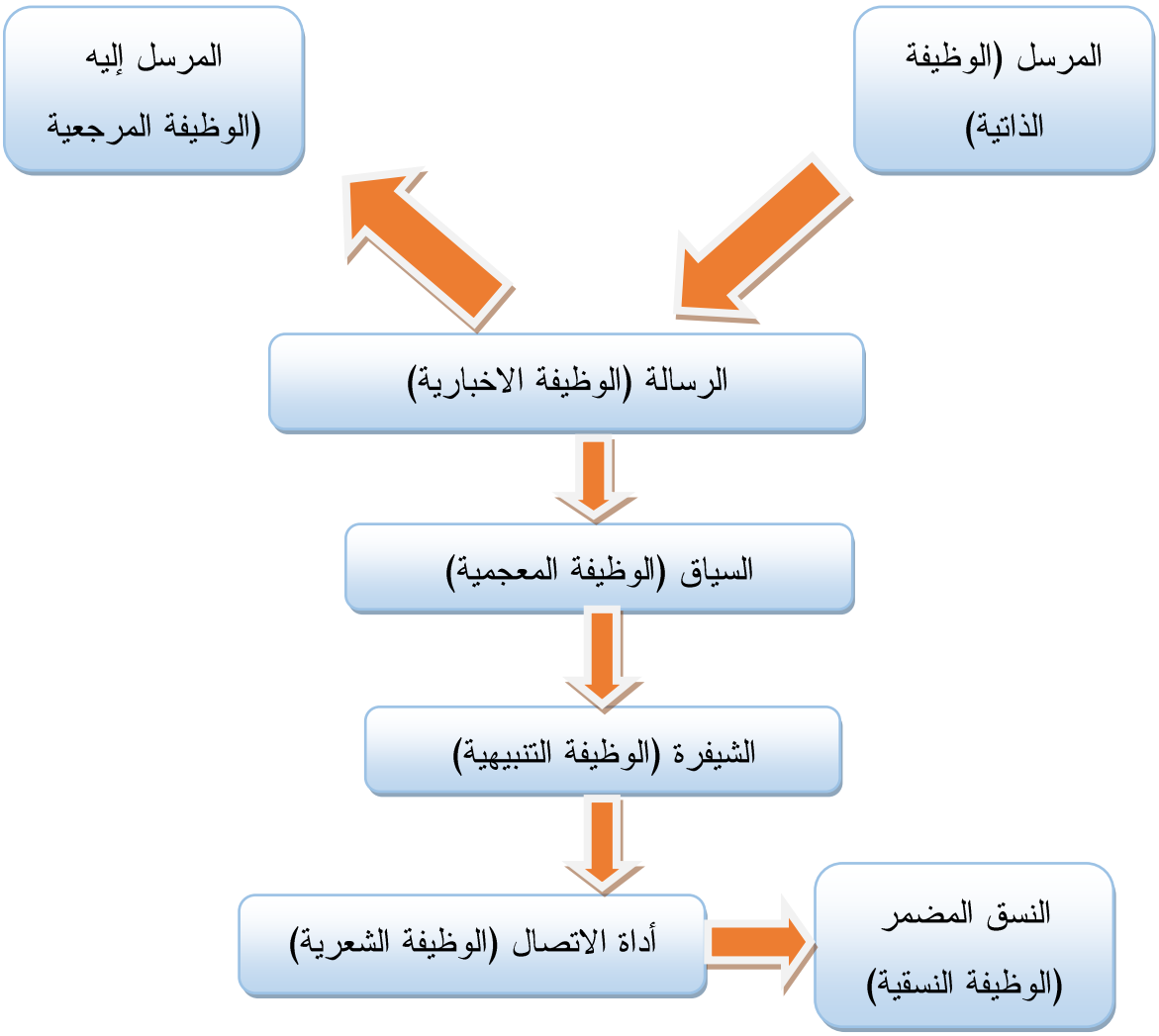

المصدر: من إعداد الطالبة

وأخيرا الوظيفة النسقية التي يقول عنها الغذامي أنها تنبثق من صميم اللغة وليس عنصرا خارجيا " نحن لا نخترع للغة وظيفة جديدة مثلما ان جاكسون لم يصنع تلك الوظائف ولكنه كشفها للبحث والنظر".[1]

وقد وصف الغذامي الدلالة النسقية بأنها خير الدلالة اللغوية المعهودة في الخطاب النقدي الأدبي والتي أفصحت عن عجزها في كشف كل ما تخبؤه اللغة من مخزون دلالي.

فهي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي[2]، ويستمر الغذامي في الدفاع عن ارتكازه على عنصر النسق والوظيفة النسقية.

ويبرر الغذامي ذلك حيث يقول: "فإذا سلمنا بوجود العنصر السابع (النسقي ومعه (الوظيفة النسقية) فإن هذا سيجعلنا في وضع نستطيعه معه أن نوجه نظرنا نحو الأبعاد النسقية التي تتحكم بنا وبخطاباتنا، مع الإبقاء على ما ألفنا وجوده، وتعودنا على توقعه في النصوص من قيم جمالية وما هو مفترض فيها من أبعاد تاريخية وذاتية واجتماعية".[3]

[1] مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد 2، العدد 2، جوان، 2021، ص 276.
[2] مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد 2، العدد 2، جوان، 2021، ص 277.
[3] مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد 2، العدد 2، جوان، 2021، ص 277.

الفصل الثاني | ماهية الأمثال الشعبية

المبحث الأول: مفهوم المثل

I- المثل العربي لغة واصطلاحا

II- المثل في القرآن الكريم

III- أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أنواعها وبلاغتها

IV- الفرق بين المثل والحكمة

V- أقسام المثل وأنواعه

VI- المثل الشعبي (المفهوم والنشأة)

المبحث الثاني: منطلقات المثل الشعبي

I-خصائص ومميزات المثل الشعبي

II-وظيفة المثل الشعبي

III-مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم المثل

تمهيد:

تعد الأمثال الشعبية جزءا مهما من أجزاء التراث الشعبي، فهي أقد وسائل التعبير في النثر العربي، وهي عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانية، تحصل في طياتها قيما وأحكاما ومعتقدات شعبية.

وقد نالت الأمثال الشعبية منذ أمد بعيد خطوة عظيمة لدى شعوب العالم، ذلك لأنها تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وخبرتهم التي تنير لهم دربهم وتهديهم سواء السبيل، وتدلهم على الطريق المستقيم والمثل ضرب من ضروب التعبير الموجز المرتبط بحالة أو حادثة معينة أو لا يرتبط بها، ويطلق في موقف ما من طريق مشابهة الناتجة عن التجربة.

ولا يخفى على أحد أن الأمثال تحمل في طياتها قيما روحية وأخلاقية واجتماعية تهدف إلى السمو بأخلاق الفرد والمجتمع والزهد في الدنيا.

كما يلجأ الفرد بواسطتها إلى التعبير عما يجول في خاطره من مشاعر في مختلف مراحل حياته.

وهكذا يتطرق المثل إلى مختلف المواضع التي تصادف مسيرة الإنسان الفكرية والروحية من رغبات وحاجات وميول وحكمة ودين ومصير.

ولقد تناول بعض كتاب الأمثال بالدراسة ونقصد بالأمثال هنا المثل وهو المثل الشعبي والعربي الفصيح حيث أنهم أولوها قسطا وافرا من اهتماماتهم.

وطبعا لا تخلوا المكتبات من المعاجم العربية والأجنبية وقواميس كذلك وكتب قديمة وحديثة، ولا ننسى المصاحف الشريفة (القرآن الكريم) وكتب النبوية (أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم).

أني تناولت المثل وأوضحت لنا الإبهام أو التعبير آخر نستطيع أن نقول أنها أوضحت مغزاه.

I.المثل العربي لغة واصطلاحا:

1- المثل الفصيح لغة: في اللغة العربية:

المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي: م-ث-ل مثل: يكسر الميم، كملة تسوية، يقال: هذا مثله ومثلة بالفتح، شبهه وشبهه بمعنى قال ابن بري: "الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس، والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، وكونه ككونه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة".[1]

أ- **في معجم ابن فارس:** بقوله: "الميم والتاء واللام أصل صحيح يدل على مناضرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا، أي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد {...} تقول العرب: أمثل السلطان فلانا قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله {...} وقولهم مثل به إذا نكل {...} ويقولون مثل بالقتيل: جدعه والمثلات {...} أي العقوبات {...} وواحد مثله {...} ومثل الرجل قائما: انتصب {...} وجمع المثال أمثلة والمثال، الفراش والجمع مثل. [2]

ب- **في اللغات السامية:** إذا بحثنا عن معنى مادة (مثل) في اللغات السامية، فنجد في الأسفار العبرية القديمة استخدمت لفظ (masal) للدلالة على الحكم والسيادة فقالوا:

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص610.
[2] ابن فارس: مقاييس اللغة مج5، ص296-297.

(mosel) (الحاكم)، (himsil) (ولي في الحاكم وعينه)، واشتقوا الاسم على وزن فعل فقالوا (musl– mosel) (الحكم والسلطة والسيادة).[1]

وبالإضافة إلى معنى الحكم والسيادة نجد أن الذهن السامي القديم أطلق كذلك اللفظة للدلالة على أن الصور أو المثال (ميسل mesl) خاصة وأن العبرانيين كانوا يستخدمون هذه التماثيل الصغيرة في مساكنهم الخاصة ويسمونها الترافيم (tenaphim) وهي بمثابة طلاسم لحماية السكان من الشر والأذى، فمجمل معاني التمثال ارتبطت في الذهن السامي القديم بالحكم والسيادة والخضوع فالسامي حيث سمى الصورة (مسل mesl) تمثالا اشتق اللفظ من المعنى الغلبة والسيطرة.[2]

وبهذا استخدمت اللغات السامية إذن في إعطائها مدلولا للفظة "مثل" معاني مشتقة من الحكم والسيادة والخضوع ومعاني أخرى مشتقة من الشبه والنظير.

ت– **في اللغات الأجنبية:** ومن المثل في المعاجم الأجنبية نجد في المعجم الإنجليزي في مادة المثل يقابلها **proverb** وتعني جملة قصيرة موجزة تنقل قولا دائما أو حقيقة معينة أو حالة من حالات الحياة ويهدف تقديم النصيحة. [3]

وفي معجم الفرنسي يقابل مادة المثل **proverb** وتعني مثل حكمة، نصيحة حقيقية عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية[4]، وعن بعض المفردات التي وردت في المعاجم العربية في المعاجم الإنجليزية والفرنسية: مثل–مثولا–ماثل **ressemblena a, le produine.**

[1] سمية فالق: المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجيستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللفات، قسم اللغة العربية، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص30.

[2] سمية فالق: المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجيستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللفات، قسم اللغة العربية، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص37.

[3] Oxford, advanced learner's dictionary, new edition, p933.

[4] Philipe Amiel, hachette dictionnaire junions, 2000, mot s langue français, direction pédagogique de banne nie, nouvelle Edition, p 827.

مثل جمع أمثال: Augumenten, cante, recit.

أما في اللغة الإنجليزية: مثال type, model, symbole.

مثالي: Ideal, typical, exemplany .

2- **اصطلاحا في اللغة العربية:**

أ- **في القديم:** يرى المبرد أن المثل قول سائل يشبه به حال الثاني بالأول بإضفاء صفة أخرى للمثل وهو أنه: "قول سائر إضافة إلى التشبيه فالمثل عند المبرد، حديث أثر عن بعض العرب في أمور خاص ثم ضرب قيما يشبهه وسائر منتشر بين الناس.[1]

أبو عبيدة القاسم بن سلام فالأمثال تمثل: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلاهما فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها ثلاثة خلال ايجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه. [2]

ب- **عند البلاغيين:** يقول عبد القادر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة: ....أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، برزت هي باختصار في معرضه ورفع من أقدرها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، استثار لها من أقامي الأفئدة مباية وكلف {...}، فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم {...} وإن كان ذكا كان مسه أوجع وميسيه ألذع، ووقعة أشد وحدة أحد {...} وإن كان افتخارا كان شأوه أبعد وشرفه أجد ولسانه ألد وإن اعتذار كان في

[1] المبرد أبي العباس محم بن يزيد: الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دت، ص2.

[2] السيوطي: عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها وشرحه وضبطه ومدحه، وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد احمد جاد المولى علي الياجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، النوع 35، معرفة الأمثال، ص486.

القبول أقرب {...} وإن كان وعظا كان أشفى للصدر وادعى إلى الذكر وأبلغ في التنبيه والزجر.[1]

ت- **في الحديث:** الأمثال عند "طه حسين"، اختصار الكلام في درر من المعاني الموجزة المختصرة فيختصر التاريخ في عبارات دقيقة وواضحة.

هذا لأن النفس البشرية تجيد اختيارها يعبر عن خلطتها وملكاتها العقلية فتجيد القرائح بما يترك وقعه في النفس فيعرف طه حسين الأمثال بقوله: "إنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل ارشاد للسامع، وحتى تذكرة له بصورة من الماضي، ...ومعلومة بحدث تاريخي، ارتبط بالمثل {...} هو مزاوج من نصح وهداية على قدر كل نفس ما لديها من ملكات تنهل منه ما تفتح نفسه.[2]

ث- **في الآداب السامية:** لقد اطلقت الآداب السامية القديمة مدلولات واسعة على المثل منها إطلاقه "على فنون من التعبير بعضها موجز وبعضها مطول {كما} أطلقوه على الكلمة الموجزة التي اكتسبت صفة الشيوع والشهرة على الناس، والكلمة الجامعة المركزة الدالة على مهارة الصفة والقدرة على الألغاز والتعصية، وأطلقوه على القطعة الأدبية التي تبلغ الفقرة أو الفقرتين من الكلام والتي تقص نبوة من النبوات، أو تنزع مقارنة لتفسير فكرة أو توضيح عبارة أو تحكي قصة خرافية ذات مغزى"، فمفهوم المثل في الاصطلاح السياسي القديم أطلق على أشكال تعبيرية مختلفة بحسب موضوعاتها وبحسب المعنى الذي تؤديه، ونضيف أنه: "عندما قام الفرنجة بترجمة أسفار التوراة والانجيل إلى اليونانية ثم إلى سائر اللغات الأوروبية أدركوا ذلك المدلول الواسع الذي تشتمل عليه كلمة (masal*)

[1] عبد القاهر الجرجاني: أصرار البلاغة، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420ه/1999م، ص 88-89.

[2] فؤاد علي رضا: أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، (1-7)، سنة 1979م، ص 11.

* *masal*، وتعني المثل.

في العبرية والآرامية فاستخدموا ألفاظا عدة في لغاتهم للتعبير عنها ومنها الكلمتان اليونانيتان(rapoluna) (provenbe)، (rapaboin) (proverb)*، وكان الاصطلاح الأول منهما هو اللفظ الشائع عندهم للمثل فإذا عرفوه قالوا: هو عبارة التي تتصف بالشيوع والايجاز وحدة المعنى وصحته. [1]

3- في اللغات الأجنبية:

أما فيما يخص تعريف المثل عند الغرب فقد اقترح الكاتب الفرنسي ماثيو دوفوندم **Mathieu devedame** في أواخر القرن الثاني عشر ميلادي تعريفا للمثل يقول فيه:

« le proverbe est une sentence commune à laquelle l'usage accorde foi, que l'opinion publique adopte et qui connes pond a une vérité confirmée»

أي: "المثل جملة شائعة يثق فيها مستعملوها ويتبناها الرأي العام وهي تطابق حقيقة تم اثباتها".

ويعرف جاك بينو **(Jasques Pinedux)**: المثلا قائلا:

« le proverbe est une formule nettement frappée, de forme généralement métaphorique par laquelle la sagesse populaire exprime son expérience de la vie».

أي أو بمعنى: "المثل صيغة تلفت الإنتباه بشكل واضح، وتأتي عموما في صورة مجازية تعبر من خلالها حكمة الشعب عن تجربتها في الحياة".

* *proverb rapaboin, provenbe rapoluna,* تعني المثل.

[1] سمية فالق: المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص38.

ويذكر اندريه بولس (**André Jolles**) في كتابه (**Femmes simple**) أي: "أشكال بسيطة"، تعريفا للمثل جاء به فريدريك زايلر (**Fredenich Seilen**) الذي يقول نقلا عنه:

« Le proverbe est une locution ayant comme dans le langage refermée elle-même ayant une tendance au didactisme et une forme relevée».

بمعنى: "المثل تعبير شائع في اللغة، منغلق على نفسه ويميل إلى التعليمية وله صياغة راقية".

ونجد غريماص (**Aj-Greimas**): يقول عن المثل في مقاله حول الأمثال والأقوال المأثورة.

« Les proverbes sont des-élément connectes, et les dictions sont, des éléments non contes».

أي: "الأمثال عناصر ذات معنى ضمني والأقوال المأثورة عناصر لا تحتوي معنى ضمنيا".[1]

II. المثل في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكتاب الفريد في محتوياته والعجيب في آياته والبديع في أسلوبه، والمربي في إرشاده وتوجيهه، فقد حوى كل أصناف العلوم وتطرق إلى كافة أمور الإنسان الروحية والمادية وبم يترك شاردة ولا واردة إلا أشار إليها وقد أودع فيه الله تعالى كل ما يضبط سلوك العباد على الأرض، هداية لهم إلى الحق، واسعاد لهم في الدنيا

[1] حمداش شافية: ترجمة: الأمثال الشعبية الجزائرية بين الحرفية والتكافؤ من العربية إلى الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2009، ص41-42.

والآخرة ولما كانت المثال من أنجع الطرق للأمر والنهي والتعليم والتقرير وغيرها من الأساليب فقدت وردت بكثرة في القرآن الكريم واهتم بها الدارسون والباحثون كل حسب الزاوية التي يدرس منها هذا الكتاب المعجز. [1]

وعندما تحدث داود سلمان السعدي عن الأمثال في القرآن الكريم في كتابه (أسرار الكون في القرآن الكريم)، رأى بأنها ترد بمعنى التمثال في الصفة لا في العدد[2]، ومثال ذلك لقوله عز وجل: ﴿ وإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة البقرة، الآية 23.

وإلى ما تطرق إليه علماء القرآن الكريم أن الأمثال تتمحور إلى قسمين مصرحة ومضمرة، ولها نوعان مثل الموجز السائر، ومثل مفصل قياس لقول عبد المجيد قطامش في كتابه الأمثال العربية: "يزخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والقياسية ...فالأمثال في القرآن الكريم نوعان المثل الموجز السائر والمثل المفصل أو القياسي". [3]

III. أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أنواعها وبلاغتها:

تنقسم أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قسمين: أمثال موجزة ومفصلة.

أ-**الأمثال الموجزة:** هي تلك الكلمات الجامعة التي قالها صلى الله عليه وسلم في أمر من أمور الدين والدنيا، فسارت عنها وفشت بين المسلمين فأصبحت أمثالا وهذه الكلمات أو الأحاديث كثيرة وغزيرة، فقد روى أن عبد الله بن عمر بن العاص قال: "حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل"[4]، ولقد فاق الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا النوع من الأمثال كل العرب وأتى منه بما تقطع دونه

[1] بوزيد بن رحمون: الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة، 2016، ص52.

[2] داود سلمان السعدي: أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص149.

[3] عبد المجيد قطماش: الأمثال العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1988، ص129.

[4] لخضر ليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2010/200، ص19.

أنفاسهم وتكبو فصاحتهم وبيانهم، ومنه ألفاظ اقتضبها ولم تسمع من العرب قبله قال الجاحظ: "وسنذكر من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، مما لم يسبقه إليه عربي ولا شاركه فيه أعجمي ولم يدع لأحد ولا دعاه أحد مما صار مستعملا ومثلا سائرا من ذلك قوله: "ياخيل الله اركبي، وقوله مات ختف أنفه، وقوله: لا تنتطح فيه عنزتان...وقوله: "الآن حمي الوطيس، وقوله: هدفه على دخن، وجماعة على أقداء...". [1]

يقول الرافعي في بلاغة هذا المثل: "حمي الوطيس"، والوطيس هو التنور ومجتمع النار والوقود، فمهما كانت صفة الحرب فإن هذه الكلمة بكل ما يقال في صفتها وكأنها هي نار مشبوبة من البلاغة تأكل الكلام أكلا وكأنها هي تمثل لك دماء نارية أو نارا دموية".[2]

ب-**الأمثال المفصلة:** أما الأمثال المفصلة في كلامه صلى الله عليه وسلم فهي تلك التي جاءت على نسق المثال في القرآن الكريم والتي ساقها الله للوعد والوعيج، وللتحليل أو التحريم وللرجاء أو الخوف وجعلها موعظة وتذكيرا للناس، وقد جاءت هذه الأمثال في صور رائعة من صور التمثيل والتشبيه المركب.

IV. الفرق بين المثل والحكمة:

1- تعريف الحكمة:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لإبن منظور الإفريقي: حكم فلان حكما وحكمة إذ صار حكيما أي صار عالما. [3]

[1] لخضر ليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص20.
[2] لخضر ليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص20.
[3] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ج12، ص140.

ب- **اصطلاحا:** يقول أحمد حسن الزيات: قول رائع موفق للحق، سالم من حشوة، وهي ثمرة الحنكة ونتيجة الخبرة وخلاصة التجربة. [1]

2- الفرق بين المثل والحكمة: يختلف المثل عن الحكمة في ثلاثة أمور:

أ- **الشيوع:** فالحكمة لا تسير سير المثل ولا تشيع شيوعه وإلا أضحت مثلا فليس كل حكمة مثل ولكن كل مثل حكمة.

ب- **صدق النظرة وصواب المضمون:** فالحكمة وليدة تجربة وعقل وفكر، وهي تصدق غالبا في كل زمان ومكان، أم المثل فربما لا يتضمن فكرة شائعة أو رأيا سديدا، وإلا إذا كانت كل حكمة شائعة تأخذ مثلا فليس كل مثل حكمة.

ت- **المضمون الفكري:** "فالحكمة رأي سديد ونظرة صادقة أثبتتها التجربة ووصفها العقل وغايتها النصح والإرشاد، أما المثل فلا يشترط فيه اشتماله على هذه الفكرة أو ذلك الرأي إذ يكون تعبيرا مثليا يتمثل لتشبيه شيء بشيء أو لتوضيح فكرة أو لوصف حالة أو نحو ذلك".[2]

V. أقسام المثل وأنواعه:

أمثال موجزة وامثال مركبة مثال ذلك: "الصديق وقت ضيق"، فهذا المثل دليل على الإخلاص وهذه الصفة يتصف بها الإنسان مع صديقه في جميع الحالات والظروف[3]، وكقول العرب في أمثالهم "ضرب أخماس لأسداس"، ويكون معنى ضرب المثل على هذا وضعه في موضعه، وإثبات حيث يصلح له.

1-**أنواع المثل العربي:** ذكر الدارسون للمثل العربي ثلاثة أنواع وهي:

[1] احمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25، ص18.
[2] ايميل بديع يعقوب: موسوعة الأمثال الشعبية، بيروت، دار نوبلس، مج1، ط2، 2005، ص25-36.
[3] الأمثال الشعبية السوفية: مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة حما لخضر الوادي، 2015، ص16-17.

2-**المثل الموجز:** وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة مضرية بحالة موردة.

3-**المثل القياسي:** وهو سرد الوصفي أو القصصي الذي يهدف إلى توضيح فكرة أو البرهنة عليها عن طريق تشبيه أو التمثيل الذي يقوم على المقاربة والقياس.

4-**المثل الخرافي:** هو تلك الكلمات الموجزة السائرة التي أجراها العرب على السنة الحيوان أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله وجعلوه فيها يتحدث ويفعل، كما يتحدث الإنسان ويفعل يقصدون بذلك التسلية أو الحث على مكارم الأخلاق وربما كان هذا النوع لسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، ويعد صورة من صور الأدب الرمزي الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد. [1]

ويصنف عبد المجيد قطامش الأمثال العربية التي تتصل بالخرافات صنفين:

- صنف أجراه العرب على ألسنة الحيوان نفسه خلال الأحداث التي حاكوها حوله، ومنها الأمثال المشهورة التي أجروها على لسان الضب حين إختصم إليه الأرنب والثعلب في ثمرة وجدها الأرنب فاختلسها الثعلب وهي: "في بيته يؤتى الحكم، حلوا جنيت، البادئ أظلم، حر انتصر، حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة" ومنه قولهم: "إنما أكلت يوم أكل الثور الأسود" وهو من أمثال كليلة ودمنة.

1-وصنف بناه العرب على حكايات خرافية كقولهم: "كرحم الفيل من الحمار"، فهذا المثل مبني على خرافة "الفيل والحمار" وخلاصتها أنهما اجتمعا ذات يوم في مرعى، فطر الفيل الحمار فقال له الحمار إما أن تطردني مع اشتباك الرحم بيني

[1] لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، السنة 2010/2009، ص ص11-12.

وبينك؟ فقال الفيل من أين هذا الرحم؟ فقال الحمار: من أجل أن في غرمولي شيها من خرطومك، فقيل الفيل هذه القراية.

VI. المثل الشعبي (المفهوم والنشأة):

أ-نشأة المثل الشعبي:

إن نشأة المثل غير واضحة تماما، فليس هناك من يحدد تاريخ نشأته ومكانه والأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة وتنوع مصادره فبعضها تفرزه حكاية الشعبية أو نكتة لا يعرف قائلها، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحبها الاقتباس من تحريف وتعديل وبعضها مستخلص من التراث وغيره مما يؤكد قدم هذا التاريخ ولعل الكثير منه ضاع ويضيع يوميا، وما يحول دون ذلك هو كثرة مثل هذه (الحلقات العلمية والندوات واعمال المخابر المختلفة) يغلب على الأمثال الشعبية نتاجا جماعيا، فأضحت حكمة الأجيال وصوت الشعوب، كما تقول جمانة طه في كتابها القيم: "موسوعة الروائع في الأمثال والحكم".[1]

المثل فن قديم، يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة تحمل تراث الأجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاهة أو كتابة، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية واجتماعية. [2]

إن نشأة المثل تكون عبر مصدرين: الإنسان العددي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي-الإنسان المفكر الفيلسوف الذي يقرأ ويحاول التعليل لظواهر وشرحها وتفسيرها وهذا ما نعثر عليه في كتب الآداب وتاريخ وغيرها لذلك يعتقد بعض الباحثين الاجتماعيين

[1] جمانة طه: موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، بيروت، دار وطنية جديدة، دار المخيال: ط2، 2002، ص20.
[2] جمانة طه: موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، ص13.

أن الأمثال الشعبية ليست وليدة نظام فكري أو سلوكي كما أسلفنا بل هي رؤية تعبر عن الضرورة الحضرية للشعوب.

ب–مفهوم المثل الشعبي:

وقد حاول الأستاذ "التلي بن الشيخ" تحديد مفهوم المثل في العبارة التالية: المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة ...إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها. [1]

ويعرف "عزالدين جلاوجي" المثل بقوله: "هو عبارة موجزة لطبقة اللفظ والمعنى يصدر عن عامة الشعب ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري وواقعه المعيش وآماله وتطلعاته المستقبلية وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلنا هما". [2]

ويعرفه "رابح الوبي" بأنه: "قول سائر أو مأثور فرضي أو خرافي يتميز بخصائص ومقومات فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله وهذا التشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره. [3]

فالمثل إذا هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة ونتاج إجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع، كما أنه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها والعالم الاجتماعي مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية لأنه كمادة تراثية يحصل في طياته أحداثا تاريخية واجتماعية هامة على المجتمع

[1] ينظر: التلي ابن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، 1990، ص19.
[2] جلاوجي عزالدين: الأمثال الشعبية الجزائرية، سطيف، مديرية الثقافة بسطيف، ص11.
[3] العوبي رابح: المثل واللغز العاميان، ط1، 2005، ص43.

الذي أنتجت فيه، فهو وليد هذه البيئة ووليد تجربته الطويلة، تعكس ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات انه يتصل بكل مناحي الحياة الإنسانية فتراه يعالج الخلاق والحكمة والتجربة والتوجيه والسخرية، والتهكم والنكتة والفكاهة والغبطة والعبرة والحب والكره، والإضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن، السعادة والشقاء، الخصب والجذب والحرب والسلم، والحياة والموت. [1]

التعريف الإجرائي: "رغم الوضوح الظاهر لمفهوم المثل الشعبي في أذهان الناس إلا أن إيجاد تعريف جامع له ظل من الصعوبة بما كان لتداخل ألفاظ وعناصر التعريف وانسجامها على أنواع أخرى من فنون الأدب الشعبي، كما أن القول المأثور واللغز والنكتة وما إلى ذلك من أشكال التعبير المستفرقة في دائرة الأدب الشعبي".[2]

تعريف آرثر تايلور العالم الألماني: يقول في تعريفه للمثل: "هو جملة منقولة محكمة البناء تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قوة حكيم وأن يشير عادة إلى وجهة الحدث أو يلقى حكما على موقف ما هو أسلوب تعليمي بطريقة تقلدية.

تعريف "فراي دريش تايلور": هو عبارة متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو في شكل في أكثر اتفاقا من أسلوب الحديث العادي.

تعريف "سكومي سكي": هو جملة قصيرة صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية".[3]

"وهو خلاصة تجارب كل قوم ومحصول حيرتهم هو ضرب من ضروب التعبير تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد

[1] مرتاض عبد المالك: العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص112.
[2] عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية، 1992، ص311.
[3] أحمد أبو زيد وآخرون: دراسات في الفلكلور، القاهرة، المعارف للطباعة والنشر، 1976، ص310.

الخيال عنصرا أساسيا فيه، كما يمتاز من غيره من الفاظ التعبير بالإيجاز ولفظ الكتابة وجمال البلاغة".[1]

المبحث الثاني: منطلقات المثل الشعبي

ا. خصائص ومميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي بجملة من الخصائص وهي المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم او المسؤول، ولا من نقد النقاد والدارسين، "فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم".[2]

وقد استخلصت نبيلة إبراهيم خصائص المثل من خلال مفهوم المثل في جملة من عناصر وهي:

- ✓ المثل ذو طابع شعبي.
- ✓ المثل ذو طابع تعليمي.
- ✓ المثل ذو شكل أدبي.
- ✓ المثل ذو شكل أدبي مكتمل.
- ✓ المثل يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب. [3]

يشير ابن عبد ربه إلى خاصية الشيوع والتداول في المثل الشعبي: "والأمثال هي وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق

[1] أحمد أبو زيد وآخرون: دراسات في الفلكلور، ص311.
[2] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دط، دت، ص174.
[3] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140.

بها في كل زمان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها".[1]

كذلك خاصية صيغة الإفراد بكثرة وخصوصا اسم الموصول ولا يستخدم إلا قليلا: "إن المثل الشعبي أهم من النثر والقصة، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية، لأنه لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها، وإنما يهتم بالسلوكات الكامنة وراء الظاهرة، لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الإفراد بكثرة، وخصوصا اسم الموصول "اللي" ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا وتعليل هذه الظاهرة واضح إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل وإنما هناك دوافع سلوكية تنطبق على الجماعة كأفراد لا كجماعة".[2]

وفي هذا يرى التلي بن الشيخ أن استعمال اسم الموصول "اللي" معناه الذي أو التي عند صياغة المثل الشعبي"، "ألي ما هو ليك يعييك"[3]، فهو عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين.

إضافة إلى ذلك توجد خاصية التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد: "...تعدد المثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأن التعدد يحمل في احضانه تناقضا صريحا في رؤية المثل الشعبي مثل قولهم: "خوك خوك لا يغرك صاحبك".[4]

[1] ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص63.
[2] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص157.
[3] من الذاكرة الشعبية الشفوي، سيدي عسى.
[4] من الذاكرة الشعبية الشفوية، سيدي عيسى.

"فالأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ذلك أن مثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة وليس رصد القضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد".[1]

"**الطابع الشعبي**": اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياد اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية، مما ساعد على سهولة التداول والإنتشار.

"**الطابع التعليمي**": الذي يكتسبه المثل: فالمثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتلاقي قبولا وذيوعا يمنحها اثرا في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا ...". [2]

"**تنوع التراكيب**": فقد تكون الأمثال قصيرة أو طويلة بمعنى أن المثل يأتي بجملة قصيرة أو طويلة.

II. وظيفة المثل الشعبي:

1- **الوظيفة الاجتماعية:** لأن المثل يتمتع بالقبول الشعبي، فإنه يأتي بأساليب متعددة فقد يرد بأسلوب الأمر أو النهي أو التحذير وحتى بأسلوب السخرية، والتهكم ومع ذلك يسري في المجتمع ويؤدي وظيفته الاجتماعية خصوصا إذ أحسن متداولوه استعماله.[3]

2- **الوظيفة الاتصالية:** الاتصال وتواصل بين الأفراد والمجتمعات عن طريق نقل تجارب السابقين.

[1] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص ص157-158.
[2] لخضر حليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص42.
[3] بوزيد رحمون: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص ص 46-47.

3-الوظيفة الأخلاقية: فالمثل يحاول حماية العادات والتقاليد في المجتمع من الزوال لأنها تحمل قيم أخلاقية عالية وراقية.

4-الوظيفة النفسية: المثل هو عبارة عن فن من الفنون الأدبية.

5-الوظيفة الترفيهية: فهناك أمثال عبارة عن نكت أو مصاغة في قالب فكاهي بالتعبير الأصح.

- **غاية المثل الشعبي:**

كثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق، وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا تجريبي من عيوب أخلاقية، ولا يسعنا سوى أن نقدم بعض الأمثلة الضاحكة التي تعرض نماذج من حياتنا مليئة بالنقد والسخرية.[1]

III.مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر:

1-مصنف محمد بن شنب: يعد أقدم كتاب جمع فيه صاحبه محمد بن شنب الأمثال الشعبية الجزائرية "أمثال الجزائر والمغرب"، إلى مستهل القرن العشرين وكانت قد سبقته إلى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي مؤلفات وصفها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين ومن بينهم كل من ماكويل، فلوريون، علاوة بن يحي وماريون، وقد اعتمد عليهم العلامة محمد بن شنب في وضع مصنفه الذي أسماه "أمثال الجزائر والمغرب" ومجموعة مترجمة ومشروحة وأضاف إليهم مؤلفين آخرين من أمثال ستوم وفيشر...

[1] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 178.

لقد عمد العلامة محمد بن شنب إلى جمع الأمثال الشعبية ومقارنتها بما جمعه هؤلاء ويقول متحدثا عن مصنفه: "لا يهدف هذا العمل فقط إلى جمع الأمثال الموزعة في عدد من الأعمال وإضافة بعض مئات منها، فالمؤلف لم يكتف بتصنيفها وفقا للحروف الأبجدية لتسهيل البحث بل قام بترجمتها مرفوقة بالشروح بغرض بيان استعمالها والبحث بالنسبة لبعضها عما يعادلها خاصة بالفرنسية".[1]

يكمن القول بأن كتاب ابن شنب حول الأمثال الشعبية الجزائرية يعد تتويجا لما سبقه من جمع وشرح وتعليق لهذا الفن التعبيري الشعبي في الجزائر، كما يعد مصنفا رائدا في هذا المجال الدراسي من مجالات بحث الثقافة الجزائرية، يسجل ابن شنب في مقدمة كتابه بعض الملاحظات المتعلقة بأداء الأمثال الشعبية الجزائرية فيقول مثلا كثيرا منها يتشكل من ثلاث كلمات فقط أو أربعة، وهي كافية لنجعلها مفهومة وتكون في أغلبها مقفاة في نهايتها.

إحتوى مصنف ابن شنف على 3127 مادة مثلية تم تسجيلها في لغتها الأصلية في تنوعاتها التعبيرية المتوفرة مرتبة وفق التسلسل الأبجدي بحروفها الأولى مترجمة إلى اللغة الفرنسية وموثقة من حيث مصادرها مشروحة من طرف المصنف ومعلق عليها.[2]

2-مصنف عبد الحميد بن هدوقة: جاء هذا المصنف مرتب ترتيب أبجديا توخى فيه مؤلفه جمع أكبر قدر ممكن من الأمثال الشعبية المتداولة في قرية الحمراء غرب مدينة سطيف وهي القرية التي نشأ فيها.

اعتمد ابن هدروقة في تسجيل الأمثال على ذاكرته وعلى ما أمده به بعض حملة التراث من السكان المقيمين بالقرية، في فترة التدوين، يقول عن المنهج الذي اتبعه في

[1] عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص118.

[2] عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية، ص119.

رصد مصنفه "أوردت المثل"، وذكرت السياق الذي يقال فيه ولا حظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل أو أمثال متشابهة له وأشعار تؤيد رؤية صاحب المثل وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي عندما أرى ذلك ضروريا كما لم أغفل القصص التي تتعلق بالأمثال سواء لأهميتها الاجتماعية أو الحضارية أم لطرافة أسلوبها إذ كانت من القصص القديمة والغرض من ذلك هو إعطاء الكتاب صيغة أدبية تجيب القارئ في مطالعته وتمكنه من الدخول إلى العالم عالم الأدب الشعبي والأدب العربي القديم، تجدر الإشارة إلى غاية عبد الحميد بن هدوقة في معالجته لأمثال منطقة جبال الأطلس التلي الوسطى بالتدخلات ثقافية بين التراث المحلي لهذه منطقة والتراث المغاربي بتنوعاته العربية والبربرية من ناحية والتراث العربي القديم من ناحية أخرى.

"يتمثل مصنف عبد الحميد بن هدوقة على حوالي 640 مثل مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها من معرفة موسوعية يتمتع بها المؤلف إلى جانب ذلك اعتنى المؤلف بالبعد التداولي للأمثال وسياقاتها التعبيرية وبطبيعتها المعجمية. [1]

3-**مصنف قادة بوتارن:** يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل ويختلف عن المصنفين السابقين في طريقة التبويب إذ نجد صاحبه يعتمد على تصنيف المادة المثلية وفق الموضوعات فيخصص لكل حقل دلالي باب يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي وقد جاءت مرتبة في ستة أجزاء كل جزء على مجموعة أبواب كالآتي:

الجزء الأول: يحمل عنوان: "الحياة ونواميسها" ويضم الحقول الدلالية التالية: (القضاء والقدر، تعاريف الدهر، والعناية الإلهية، الحيرة والشك والقلق، المظاهر الخداعة، الزمان والصبر).

[1] عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية، 1992، ص9.

الجزء الثاني: عنوانه: "العلاقات الاجتماعية" ويضم الحقول الدلالية التالية: (شريعة الأقوياء، الوفاء، الصداقة، الفعالية، اليقظة، والحذر واللامبالاة، عرفان الجميل ونكرانه).

الجزء الثالث: عنوانه في "السلوك" يضم حقول دلالية التالية (الحكمة، الفعل السليم، آداب السلوك، واللباقة، التربية والعادات والتقاليد، عزة النفس، الجودة والاستقامة).

الجزء الرابع: عنوانه "العائلة" يحمل الحقول الدلالية التالية: "المرأة، الزواج، الورثة، علاقة الآباء بالأبناء، الدعاء بالخير والشر). [1]

الجزء الخامس: يحمل عنوان "الإنسان محاسن ومساوئ" يضم الحقول الدلالية التالية: (الإحساس بالمسؤولية والأهلية، المحاسن والمساوئ).

الجزء السادس: يحمل عنوان "السخرية والدعاية والتهكم"، قال قادة بورنان عن خطة: "أما ما تم من الدراسات إلى يومنا هذا فإنها رتبت غالبا ترتيبا ألف بائية وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج هذه الطريقة المفيدة إلى طريقة أخرى ولم يكن ذلك هينا وهو أن نجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات ومراكز الاهتمام غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب.

[1] عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية، ص124.

الفصل الثالث

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية

المبحث الأول: نسق الذكورة والفحولة في الأمثال الشعبية والعربية

I. النسق الثقافي الذكوري الفحولي

II. نموذج من أمثال شعبية ترتبط بتهميش المرأة –الزوجة–

III. نموذج من أمثال الشعبية تحمل نسق الجسد

IV. نموذج من أمثال تروم الخلاص من الأنثى بتزويجها

المبحث الثاني: الأنساق المضمرة في مثل شعبي

I. النسق الديني

II. النسق الإيديولوجي

III. النسق الاجتماعي

تمهيد:

تعد الأمثال من أقدم الأشكال الفنية واللغوية التي تحمل دلالات إنسانية وحضارية، وتعكس إرثا ثقافيا يمثل خلاصة تجربة علمية، وتحمل وجوها من المشترك في الوعي البشر ونصورهم عن الكون وعن علاقات بعضهم ببعض.

وقد اهتم النقد الثقافي بتحليل هذه الامثال من مختلف أبعادها الصوتية والتركيبية والبلاغة والدلالية وهذا كله من اجل الكشف عن القيم الجمالية.

غير أن هذه الانساق الظاهرة غالبا ما تكون انساقا مختالة تتحايل على المظهر المغيب والمسكوت عنه، وتختلف أنساق باختلاف الغاية من ضرب هذا المثل.

ويعد التراث العربي بصفة عامة والمسيلة وسيدي عيسى بصفة خاصة التي عرفت مثل هاته الامثال وكان لها حظ وافر من التداول بين أبناء شعبها حيث يتم ذكرها أثناء تشابه المواقف بغرض ارشاد أو نصح أو أخذ عبرة ... الخ.

المبحث الأول: نسق الذكورة والفحولة في الأمثال الشعبية والعربية

I.النسق الثقافي الذكوري الفحولي:

تزخر الأمثال الشعبية بقيم إنسانية متعددة كان لها الفضل الكبير في التوعية والإرشاد إضافة إلى طابعها التعليمي كونها أكثر الأشكال الشعبية انتشارا وتداولا بين الناس وبالرغم من غناها جمالها إلا أنها حملت الكثير من الأنساق الثقافية المستترة[1] خلف شكلها وبنيتها اللغوية وابتعادها عن التعقيد وميلها للبساطة، واخترنا من بين هذه الأنساق الثقافية، النسق الثقافي الذكوري المتجذر في الثقافة الشعبية الجزائرية لبعض هذه الامثال الشعبية.

1-نموذج من الأمثال تفضل الذكور عن الإناث في الإنجاب:

يقول المثل الشعبي الجزائري: "**المعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر**".

يمكننا تأمل خلاصة هذا المثل أن من لديه الماعز ويفتقد للأبقار والأغنام والجمال ... وغيرها من المواشي خير من الذي لا يملك شيئا، اذ يعد الماعز أقل أنواع الماشية إنتاجية ويقابله في الشطر الثاني أن من لديه الإناث ويفتقد للذكور خير من العقم، فالعقر بمعنى العقم، فيكون بذلك المثل قد حمل لنا معنى "ظاهريا" ودلالة صريحة، تتضمن القناعة والرضا بالتقليل الذي قسمه الله لك لأنك أفضل من الآخرين الذين لا يملكون أي شيء.

إن ما يهمنا من كل ذلك، هو ما يخفيه هذا المثل من أنساق ثقافية مضمرة وجب تعريفها واكتشاف ما تخفيه.

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دراسة ثقافية، مجلد 09، عدد 05، سنة 2020، ص1225.

"فهي في المضمون وليس في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي"

كما لا ننكر أن هذا المثل تضمن عبارات جمالية مثل (الفقر، العقر) مما ترك نغمة موسيقية في الأذن إلا انه يخفي أنساق ثقافية فحولية تمجد السلطة الذكورية في الجملة الثقافية "البنات خير من العقم" فظاهرها القناعة والرضا لكن باطنها فيه ترسيخ للنظرة الدونية للأنثى التي استقرت في اللاوعي الجمعي لدى الشعوب، وأصبح صداها يدوي في حاضرنا، بل نجد لها مكانا رفيعا ومرموقا في تفكيرنا وسلوكنا بوعي منا أو دون وعي.[1]

ويبدوا ان المثل يواسي المرأة المسكينة في نظر الثقافة الشعبية، لأنها لم تتمكن من إنجاب الجنس المرغوب فالبنات في نظر هذه المنظومة الثقافية "لا يحكين سوى القلق والخوف والمتاعب بل وربما العار أيضا" لذلك المرأة التي تنجب الذكور هي الأكثر حظا ورفعة أو أرفع مكانة، ولا مجال للمقارنة بين الذكور والإناث فالأنثى كائن مهمش ومستلب حقوقه، كائن ليس له عقل في الكثير من الثقافات "فاليهود والرومان يعتبرون المرأة شيطان"

وارتبط موضوع المرأة برؤية تحيزيه مما دفع المرأة إلى التفكير والسعي دائما بك الطرق لإنجاب الذكر هي الأخرى، فإن كانت لا تستطيع أن تثبت وجودها برأيها وعقلها وتذكيرها المهمش والمسلوب فإن طريقها الوحيد بعد الزواج هو اثبات ذاتها في إنجاب الذكر، فتكون قد بلغت جزءا من حلمها الذي لم يتحقق في كونها ولدت أنثى "لأن البنت في مفهوم هذه الفئة كائن قاصر ساذج مهما، مهما كبرت وتعلمت، لذلك لا نتعجب من الزوجة نفسها تكاد تطير من السعادة عندما تنجب الذكر، وكأنها تعلن بهذا نجاحها في الحصول على الأفضل وبراعتها كأنثى في انجاب النوع المطلوب كما لو ان هذا يعود إليها وليس إلى الخالق عز وجل.

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1225.

ومن المؤسف بالرغم من مرور الزمن إلا أن هذا الشعور لا يزال يتفاقم لحد اليوم وأن المثل لا يزال يستحضر بوعي أو دون وعي منا، مما يوضح مدى قدرة النسق على التغلغل في بواطننا والتحكم بردود أفعالنا ذلك أن الأنساق الثقافية الفحولية تعمل عملها دون شعور المرأة في حد ذاتها التي تستحضره هي الأخرى من حين لآخر كونها عاجزة من التحرر من قيد الثقافة الذكورية ومن الأطر المفهومية الجائرة وعن تقليص الفجوة العملاقة التي زرعتها هذه الأطر منذ القدم والتي حصرت دور المرأة في جوانب لا تليق حتى بإنسانيتها. [1]

وحصل هذا المثل انساقا تاريخية أزلية منها النسق الجاهلي أيضا الذي يؤذ البنت وهي حية قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[2]، مما يثبت أن الأنساق الثقافية الفحولية التي تضمنها هذا المثل لا علاقة لها بالدين الإسلامي، والتي لا ترغب في إنجاب الاناث، إلا أن النسق الثقافي الجاهلي ساري المفعول، الأولى في الحياة ككائن زائد غير مرغوب فيه وما زال العديدون من معظم البلدان العربية، ان لم يكن كلها، يستقبلونها بوجه مسود وهم كاضمون.

كما لا ننكر أن الأمهات اللواتي ينجبن الإناث اليوم يتعرضن لنوع من العنف النفسي وعدة ضغوطات وحصارات اجتماعية خانقة، من عدة أطراف عديدة سواءا الزوج أو الحماة أو المجتمع بصفة عامة ومنهن من يتعرض للطلاق متهمين إياها بأنها السبب وراء إنجاب الانثى، الانثى التي طالما ظلمت وهمشت وسلبت منها أبسط الحقوق فلا غرابة أن نجد في شقي المثل مقارنة البنات بالماعز.

"المعيز خير من الفقر البنات خير من العقر"

[1] سورة النحل، الآية 58.
[2] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1225.

نلاحظ أن المقارنة بين الأنثى وحيوان الماعز لم يأت عبثا، ولا أقصد أن قائل المثل قد قصد الحجة المرأة رغبة في تكريس دونيتها، فقد تكون الأنثى نفسها هي التي أنتجت هذا المثل، ولا ذنب لها كونها تنتمي إلى بيئة اجتماعية ذكورية، استهلكت ثقتها وسلبت هويتها بشكل جيد، وأصبحت هي الأخرى موضع انتاج لمدخلات هذه المنظومة.

لكن تشبيه ومقابلة الأنثى بالماعز تشبه بوظائف داخل البنية والدور الصغير الذي يلعبه الماعز داخل المزرعة، ومردوديته وانتاجيته الضعيفة تشبيه الأنثى ومكانتها المهمشة داخل البنية المجتمعية أو داخل المنظومة الثقافية الفحولية، التي يحتل الذكر فيها دور الأسد.[1]

بينما الانثى مجرد كائن يؤدي وظيفة بيولوجية الانجاب (إنجاب الذكر).

II. نموذج من أمثال شعبية ترتبط بتهميش المرأة –الزوجة–:

من بين ما اخترنا لهذا الغرض المثل المشهور والأكثر تداولا "اللي ضربوه الرجال برا يجي للحايرة في الدار" كما يأتي المثل بصيغة أخرى وهي "مغلوبي مرتي" ومعنى هذا المثل ان الزوج الذي يظلمه الرجال لا يجد ما يشفي غليله الا زوجته في المنزل، الذي يفرغ عليها كل أنواع الإهانة والضغوطات والغضب ذلك لأن الزوجة هي (منفذه الوحيد) كونها الكائن الضعيف الذي لا يملك حق الغضب.

وهناك من قصر هذا الشعور على الرجال فقط وجعله حكرا عليهم، فقالوا بأن: "الغضب في الأصل شعور ذكوري يدفع الدم نحو اليدين ما يجعل الشخص الغاضب يسارع إلى السلاح أو ضرب الخصم فهل هذا يعني ان شعور الغضب يقتصر على الرجل دون المرأة، وما محل المرأة التي تظلم وتضرب إذا غضب الرجل منها ويمارس عليها شتى أنواع التعذيب الجسدي ؟؟؟

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1226-1227.

فالمثل هنا يفرض الثقافة الفحولية وما تحمله من معاني السيطرة والظلم والاستبداد والتمركز حول الذات واهمال الآخر بل احتقاره، وبالرغم من أن الدين الإسلامي قد حذرنا من الظلم بل إن رسول الكريم صلى الله عليه وسلم أوصانا بالنساء خيرا إلا أن النسق الثقافي الجاهلي لا يزال يعمل عليه ولم يقتصر تجريح على العنف النفسي فقط بل من الضرب الجسدي، فالرجل "قد يستخدم العنف كمنفذ لمشاعره السيئة حول ذاته وحظه الضئيل في هذه الحياة، وينظر إلى المنزل على أنه ذلك المكان الذي يستطيع ممارسة فيه تلك المشاعر دون ان يتلقى ردا عقابيا.

إنه يعمل عملية إزاحة أو نقلة لانفعالاته déplacement وهو مالا نستطيع إنكاره من الناحية النفسية، كما أن المنزل هنا يتمثل في الزوجة أساسا فقد تعرضت المرأة الجزائرية قديما إلى الظلم والاستبداد وعاشت ظروفا شاقة مزرية.[1]

وسدت امامها كل السبل وفرضت عليها عادات واعراف بعيدة كل البعد عن الدين، الرقي والحضارة، وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف اليه إلى ان تحمل على النعش في القبر، ولا ندري أي نوع من الصبر تملك المرأة الجزائرية لتحمل كل هذه التقاليد البالية.

هذا بالإضافة إلى الظلم القسري الذي تتعرض له في المنزل من قبله السلطة الذكورية عامة متمثلة في الاخوة والأب.

ولو دققنا أيضا في المثل السابق لوجدنا عبارة "الحايرة" ومعنى هذه الكلمة باللغة الفصحى هي المرأة البالية الضعيفة التي لا قيمة لها، كما أن وجودها لا يختلف عن عدمه فهذه الكلمة تكشف المكانة المتدنية للزوجة في المنزل والحقيقة أن "اضطهاد المرأة وتهميشها لم يكونا في الحقيقة والواقع بسبب العامل البيولوجي أو الديني أو النفسي وإنما

[1]عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص ص1227-1228.

بسبب العوامل الاجتماعية والطبقية والأعراف والقيم الذكورية التي تنتج عن مصالح الرجل في الهيمنة والاستحواذ بها واخضاعها لمشيئته وتسخيرها لخدمته.

III. نموذج من أمثال الشعبية تحمل نسق الجسد:

حملت العديد من الامثال الشعبية نسق الجسد فوضعت من خلاله الصورة النمطية للمرأة من منظور الثقافة الذكورية، خاصة وأن الأمثال تعتبر بمثابة القوانين التي تعتنقها الشعوب وتؤمن بها بقوة، لذلك أخذت مكانتها الحية في قلوبهم ووجدانهم وحتى في سلوكهم وتصرفاتهم وقد أخذ الجسد حيزا كبيرا في وصف المرأة ومن بين تلك الامثال اخترنا المثل السلبي الأكثر رواجا وتداولا ونصه: "خود امرأة ونص واذا غاب نص تبقى امرأة" يقدم هذا المثل الشعبي توجيها للفرد عندما يقبل على اختيار زوجته أو شريكة حياته، فلا بد أن تختار المرأة صاحبة الجسم الممتلئ أو السمينة، لأن ظروف الحياة تفقدها كيلوغرامات من جسدها فعلى الأقل يبقى شيء منها.[1]

يوحي لنا هذا المثل الشعبي من خلال معناه أن الرجل مقبل على شراء ثور سمين كي يتحمل أعباء حرث الأرض، ففي الاعتقاد الشعبي القديم يعتبرون ان المرأة السمينة أو الممتلئة أكثر قدرة وجدارة في القيام بمختلف الأعمال المنزلية داخلية وخارجية – في المزارع والحقول –من المرأة النحيفة التي ترتبط دلالتها بالضعف والهزالة، كما ربط الجسد الممتلئ من المعايير الجمالية التي كانت من شروط جمال المرأة قديما، فالمرأة في نظر الرجل صانع الثقافة، وواضح المعجم، لا تكتسب قيمتها الا بقدر جمال جسدها.

فالمثل الشعبي يكرس النظرة الجسدية للمرأة ولو اختلفت المعايير من قبل المنظومة الثقافية الذكورية قديما – الجسد الممتلئ السمين–إلى المعايير المعاصرة –الجسد النحيف الرقيق أو الرشيق – إلا أنها اتفقت هذه القوانين الفحولية ألا تخرج المرأة على نطاق الجسد، وقد عيب في اختيار الزوجة عقلها وذكرها وإنسانيتها واختزل في جسدها دون أي

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص ص1228-1229.

صفة معنوية أخرى، وبما ان المثل يعتبر بمثابة قانون فان ترديد المثل على الالسنة دليل على هذه الرغبة التي تخجل من الظهور المعلن ولكنها تتسلل عبر الكلمات لتقضي بمكنونها".

إن هذه الرغبة هي أنساق دفينة كرست من قبل الثقافة الفحولية التي لا تصور المرأة خارج نطاق الجسد–العيون، الشفاه، الخدين، القوام، الجسد ... الخ، ولا ننكر ان المد النسقي ساري المفعول، فلا يزال جسد المرأة يروج ولا يكاد يخلو اشهار تليفزيون من حضور المرأة حتى ولو كان موضوعه لا يتعلق ولو بجانب من جوانبها.

وحتى ولو تقدمت البشرية، فإنها تتقدم وتتطور بتغير وسائل ترويج الثقافة الذكورية، لا تتغير النظرة أو الصورة التي رسمت لها من قبل هذه الثقافة، ولا يمكن ان تتغير[1]، تلك الأطر المفهومية الجائرة ضد المرأة.

IV. نموذج من أمثال تروم الخلاص من الأنثى بتزويجها:

واخترنا أشهر الامثال الشعبية الجزائرية الذي يقول:

"اللي عندو بنتو في الدار عندو بومبة"

وظف المثل الشعبي لفظة "بومبة" هي كلمة معربة من Bombe وتعني قنبلة ولا بد أن تشبيه البنت بالقنبلة لا يعتبر تشبيها بجانب القوة والقدرة الحربية لبلوغ هدف أفضل من الأسلحة الأخرى كالبندقية مثلا، بل تشبيه بثوة الأضرار الجسمية التي يحدثها الانفجار في أي لحظة، وبالعار الذي تحدقه الانثى الموجودة في بيت أبيها.

فالمثل يحصل طابعا تعليميا ارشاديا فهو يحذر الآباء –ممثلة في السلطة البطريكية– مما قد تحدثه البنت من جلب العار لوالديها وبالرغم من أن عقوبة الخطيئة يعاقب عليها

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1229.

الدين الإسلامي لكلا الجنسين الا أنها تنسب دائما للأنثى وأصبحت صفة الخطيئة اتهاما إلزاميا على كل أنثى.

وهذا ما حمله المثل من أنساق موغلة في القدم محملة ومشحونة بالأنساق الفحولية التي تنقص من شان المرأة وتضعها في خانة الرذيلة والعار، وتعتبرها بمثابة القنبلة الموقوتة التي وجب الحذر منها ودراستها والتخلص منها بأية كيفية.

وعليه بنت هذه المنظومة حصنا حصينا وحصارا اجتماعيا خانقا على الأنثى وتم فرض قيود متينة عليها، خوفا من الفضيحة "لا حماية لها لا بمراقبتها الدائمة وعزلها والسيطرة عليها فحرية الأنثى حرب معد لا يلبث ان يصيب بعدوانه جنس النساء قاطبة، ثم المجتمع بكامله وذلك داء عضال يخرب الركائز الاجتماعية لو سمح به، فالمرأة بحاجة لمن يحصيها من الخطر كمن فيها، وهو حال تأهب دائمة، وسينفجر حالما تخف رقابة الذكور.[1]

كما أن المنظومة الثقافية الفحولية مارست من خلال هذه القواعد والقيم كل أشكال السلطة والهيمنة على مختلف العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية... الخ، ووضعت المرأة في مكانها المعروف وسيرت العلاقات العائلية على أساس ذكوري يهيمن فيه الذكر على الأنثى، ويتسلط الأب على الأم، والاخوة الذكور على الاخوة البنات، حتى لو كانت البنات أكبر من الذكور عمرا، ويتصف هذا التسلط بالتهميش واللاعقلانية، وكونه بعيدا كل البعد عن الجانب البيولوجي والديني والنفسي والعوامل المرتبطة بالقيم الذكورية.

فالذكورة باعتبارها نسقا مظهرا في المثل الشعبي يتغذى من المنطلقات الاجتماعية المترسخة منذ عقود زمنية في ذواتنا وأنفسنا فنحن نمارسها دون شعور منا، ومن حين

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1230.

لآخر نسعى لضبطها بسلطة الدين لكن سرعان ما تنقلت منا، وهذا ما يترجمه المثل الشعبي السابق.

ولا ننكر أن ما حملته إلى اليوم، فلا تزال المرأة إلى يوم هذا تعاني في الصمت في كثير من المجتمعات وتتعرض للظلم والاستبداد والتهميش خاصة في القرى والمداشر النائية.

ولعل هذا المد النسقي هو ما جعلها تتمرد على سلطة الذكورية في كثير من المواقف وتتفوق على الذكر في كثير من الجوانب خاصة المجال العلمي، فلا ننكر أن العنصر الأنثوي أثبتت تفوقه وجدارته في كثير من المجالات خاصة التعليمي منها، ومنافسة الذكر في الوظائف المهنية المختلفة ويبقى دافع الأنثوي في ذلك هو الخروج من المنزل، الخروج من السجن الحصين الذي فرض عليها قسرا، فالمهم ألا تبقى فيه سجينة كما فعلت أمها، لقد أصبح الدافع ليس حبا في العمل أو الدراسة بقدر ما هو صراع كتب له أنه يكون أزلي ببيت الذكر والأنثى.[1]

في محاولة لإثبات الذات الانثوية والرغبة في الاستقلال ورفض التبعية للرجال سواء أكان استقلالا ماديا أو معنويا.

[1] عبد اللطيف حني: نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، ص1231.

المبحث الثاني: الأنساق المضمرة في مثل شعبي:

I. النسق الديني:

"اللي مكتوب فالجبين ما ينحوه اليدين".[1]

لقد خلق الله تعالى الإنسان ونظم الكون ومده بنعم لا تعد ولا تحصى فكان على الإنسان أن يرضي ربه وينها عما يغضبه وأن يرضى بما قدره الله له سواءا كان خيرا أم شرا فإن أصابه خير شكر وسجد وإن أصابته مصيبة حمد وصبر وأن يقنع بما قدره له الله، فقد سبق علم الله ومشيئته كل شيء، فهو الوحيد المطلع على خفايا الأمور والمتحكم، وقد جعل الله تعالى الإيمان بم قدر وقضى أصلا من أصول الإيمان، فما هو القضاء والقدر؟، وهل توجد أدلة وبراهين تثبت به في القرآن والسنة؟

يعرف القضاء والقدر بأنه "حكم الله تعالى في أمر ما بمدحه أو ذمه وبكونه وتربيته على صفة معينة، وإلى وقت معين فقط، وقيل: هو ما قدره الله تعالى وقضاه العالمين في علمه الأزلي مما لا يملكون صرفهم عنهم وهذه العقيدة جاء بها جميع الرسل وأقرتها جميع الرسالات الإلهية وليست خاصة بالمسلمين وحدهم.

ودليل على ذلك في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وكان أمر الله قدره مقدرا﴾.

ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره].

[1] رابح خدوسي: موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2002، ص31.

II. النسق الإيديولوجي:

"أنت مير وأنا مير شكون يسوق هذا الحمير".[1]

تعد قضية الحكم من أخطر وأقدم القضايا في تاريخ الجنس البشري فبسببها اندلعت الحروب وبسببها عاشت النفوس كروب فلطالما كانت سبب في نشوب بعض الخلافات بين الدول، وسببا في حدوث فجوة بين الشعب والحكومة، من يولد لديه أفكار عنيفة اتجاه الحكومة، وقد تجسدت مثل هذه النظرة العدوانية عند بعض الفلاسفة وتجلت أيضا في بعض القصائد الشعرية من خلال ما يعرف بالهجاء السياسي أمثال (نزار قباني)

يرى (عبد الرحمان بدوي) أن الاستبداد قد طغى بشكل كبير على نظام الحكم وأصبح شيء وراثي يرثه حاكم عن حاكم حتى اضحى من الصعب الاقتناع والابتعاد عنه وأنه مهما أوتي الحق والتصرف الصواب من حاكم لآخر فإن الكذب سوف يجرف كما تجرف مياه الأمطار ما تصادفه في طريقها كما يتساءل عن الحاكم ويتحدث عن الصحافة ووسائل الإعلام، واعتبرها بمثابة فساد وقلب المعاني.

"وتبقى الصحافة ووسائل الإعلام كفيلة بإفساد ما تبقى وقلب المعاني رأسا على عقب، فإذا خطب خطبة (الحاكم) تافهة قالوا خطاب تاريخي، واذا أصدر بأوامر لا معنى لها صاحو بصوت كهزيم الرعد (توجهات سامية) وإذا تعطبت كل المواقف من المواصلات (....) كأن كل كلمة يقولها كن لا بد للشيء ان يكون، أليس الحاكم بمثابة الإله الخالق".

يلقي (عبد الرحمان بدوي) اللوم هنا على عاتق الصحافة ووسائل الإعلام بإخفائها السياسة من الحكم، وكأن الحكام لا يخطؤون بحق الشعب أبدا ويسهرون على توفير مطالب الشعب.

[1] رابح خدوسي: موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2002، ص31.

III.النسق الاجتماعي:

أ-النفسي:

"لو كان تتفاهم العجوز والكنة ابليس يدخل الجنة".[1]

هذا المثل يعبر عن الصراع القائم بين "الحماة" وبين "زوجة الابن" فالأولى "الأم" ترى بأحقيتها المطلقة في امتلاك الابن، انطلاقا من العلاقة التي كانت تحكمها بابنها قبل زواجه وهي علاقة "ملكية" لتتحول هذه العلاقة بعد زواجه إلى "علاقة جزئية" وذلك لدخول عنصر آخر في حياة الابن وهي "الزوجة" مما يؤدي إلى توتر العلاقة بين "الأم " و "زوجة الابن ".

ب-العرفي: "كول واش يعجبك والبس واش يعجب الناس"

مثل شائع بين الناس عامتهم، والكثير منهم لا يعرف ما يرمي إليه المثل، وكل ما يعرفه عنه سوى مبدأ الحرية في اختيار الذوق الخاص به دون مراعاة الشروط المتطلبة من وراءه أو دون فهم مقصد وخبايا المثل.

ففي هذا المثل احترام لثقافة الغير والحفاظ عليها والتزامهم بأعرافهم وعاداتهم المتعلقة باللباس.

[1] رابح خدوسي: موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2002، ص31.

خاتمة:

بعد إتمام هذا العمل يكمن تقديم مجمل النتائج المتوصل اليها في شكل نقاط أساسية أهمها:

النقد الثقافي مصطلح ظهر كبديل للنقد الأدبي في ساحة الدراسات الثقافية أن طبق على مختلف النصوص والروايات على غرار تطبيقه في بحثنا على مجموعة من الأمثال الشعبية بغية نزع عباءة جمال الأمثال والبحث في الانساق المضمرة الخفية وراء هاته السمات الجمالية للأمثال.

-شكل مفهوم النسق المضمر مفهوما مركزيا في مشروع النقد الثقافي ويقصد به تلك العيوب المختبئة وراء بعضها ببعض.

-المثل فن من فنون الأدب الشعبي وهو احدى فروع الموروث الشعبي والذي يعبر عن عمق الأصالة الشعبية وتنوع فكر اسلافها.

باعتبار الأمثال الشعبية تجربة الحياة فالحياة مخبر كبير وشاسع تتضارب فيه الأحداث وتتشابك.

- المثل الشعبي مرآة صادقة تعكس ما يعيشه الفرد في واقعه المعيشي.
- كشفت لنا الأمثال الشعبية عن تجذر الانساق الذكورية في اللاوعي الجمعي وقدرتها على توجيه سلوك الفرد فإن كشفها يحقق وعيا إيجابيا في تخليص وعي المجتمع من ثقافة الاستلاب والتهميش.
- افسح المثل الشعبي أمامنا المجال للاطلاع على عوالم أخرى مضمرة تتقاطع معه وتخدمه بشكل أو بآخر كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، خاصة تلك الأمثال

المتعلقة بالجانب الديني باعتبارها الأكثر ملاءمة والأكثر قدرة على حمل أكبر قدر من المعاني والدلالات.

- الأمثال الشعبية المسيلية كانت عبارة عن أقنعة مختبئة خلف الستار الجمالية لثم أراد تقديم نقد للسلطة الاجتماعية (الهيمنة الذكورية).

الأمثال الشعبية حاولت الكشف عن أهم الأقنعة المختبئة وعلى هذا نتساءل هل حققت الأمثال الشعبية الأهداف التي كانت تصبوا اليها؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أ-القرآن الكريم:

- سورة النحل.

ب-الكتب:

ت-المعاجم:

- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، فصل الضاد المعجمة، ج4.
- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي.
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979.
- عبد القاهر الجرجاني، أصرار البلاغة، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420ه/1999م.
- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشرون المتحدين التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقس، ط1.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، للبنان، د ط، د ت، مج 10 مادة (ن س ق).
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام، محمد هارون، ج 5، باب النون والسين، دار الفطر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين ج4، دار مكتبة الهلال، د ط، د ت.

- الفيروز أبادي، قاموس محيط، ترجمة، نعيم العرقسومي مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- القاهرية، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، 2004.

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

- أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، سنة 1979م.
- أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، القاهرة، المعارف للطباعة والنشر، 1976.
- احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25.
- أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية 2001.
- أقسام محمد راشد النقد الثقافي من فوك وإلى عبد الله الغذامي، مجلة كلية تربية ابن رشد، قسم اللغة العربية 2014.
- ايميل بديع يعقوب، موسوعة الأمثال الشعبية، بيروت، دار نوبلس، مج1، ط2، 2005.
- بشرى موسى صالح، بوطيقا الثقافة
- بورايو عبد الحميد، القصص الشعبية في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، سنة 1986.
- التلي ابن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830-1945.
- جلاوجي عزالدين، الأمثال الشعبية الجزائرية، سطيف، مديرية الثقافة بسطيف.
- جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، بيروت، دار وطنية جديدة، دار المخيال، ط2، 2002.
- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة.
- جميل حمداوي، نحو نظرية الأدبية ونقدية جديدة، نظريات الأنساق المتعددة، الألوكة للنشر، 2006.
- حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
- الخليل احمد الفراهيدي، معجم العين، ج4.
- خير الدين الزركلي، الإعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ج 7، ط 5، 1970.
- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2002
- رابح، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005.
- سعيدي محمد الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت.
- سعيدي محمد، الادب الكمي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعة آداب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها وشرحه وضبطه ومدحه، وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد احمد جاد المولى علي

الياجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، النوع 35، معرفة الأمثال.

- صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، الهيئة العامة للكاتب، القاهرة، ط1، 2007.

- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية، 1992.

- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.

- عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2009

- عبد الفتاح يوسف، القراءة النسقية (سلطة البنية ووهم المحادثة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط 1، 2003.

- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى مناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط2، مغرب 1986.

- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيق، نقد الثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر دمشق، سوريا، 2004.

- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، 2005.

- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار، عدد 07، 2009.

- عبد المجيد قطماش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1988.

- العوبي محمد بن يزيد، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دت.

- كاترين كيريرات، اوريكيوني، المضمر، تر، ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار الشروط، ط 3، بيروت 2002.
- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في فهم الثباني، اللسانيات، تر، عبد القادر، سيدي بلعباس
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، تر، عبد الصبور شاهين، دار فكر الجزائر، 2000.
- المبرد أبي العباس عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشحيري، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ج2، 2014.
- مجدي وهيبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلاح، بيروت، ط 2، 1984.
- مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن الرابطة الولائية للفكر والإبداع الوادي، 2006.
- محمد عب المطلب، النقد الأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط1، 2003.
- محمد مفتاح، النص من قراءة إلى التنظير، شركة للنشر، مغرب، ط1، 2000.
- مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- نادر كاظم، تعارضات النقد الثقافي، ضمن كتاب، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.

- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي مكتبة غربي دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط، د ت.

- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

ب-المذكرات والمقالات:

- الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة حما لخضر الوادي، 2015.

- بوزيد بن رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة، 2016.

- حمداش شافية، ترجمة، الأمثال الشعبية الجزائرية بين الحرفية والتكافؤ من العربية إلى الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2009.

- سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس.

- لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، السنة 2010/2009.

ت-المجلات والمقالات:

- سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، مجلة الآفاق العربية، ع 2011/04/03.

- عبد اللطيف حني، نسق الذكورة والفحولة وتجلياتها في خطاب الامثال الشعبية الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دراسة ثقافية، مجلد 09، عدد 05، سنة 2020.

- مجلة اشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، جزائر، مجلد 9، عدد 5، 2020.

- مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية جامعة برج بوعريريج، مجلد2، العدد2 جوان 2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Philip lucas jean claud vatin, l'algerie ideas athoropologue, françois, mospe ro, paris 1997.

- Oxford, advanced learner’s dictionary, new edition.

- Philipe Amiel, hachette dictionnaire junions, 2000, mot s langue français, direction pédagogique de banne nie, nouvelle Edition.

- www.an.m.wikipedia.org.ccby-sa3.

الملاحق

الأمثال الشعبية بمنطقة سيدي عيسى والمسيلة: ومن أشهر الأمثال:

- معاني على أم هاني.
- اللي راح او ولى مشمن بنة خلى.
- الدنيا نظر ماهيش قدر
- المكسي بقش الناس عريان
- إذا ضربت أوجع وإذا كليت أشبع.
- العين ما تشوف وأذن ما تسمع وقلب ما يوجع.
- حب الكلاب من فموآ حتى تقضي حاجتك منوا.
- المسلوخة تضحك على المذبوحة والمقطعة شبعت عليهم الضحك.
- اللي موالف بالحفى نسا سباطو.
- اللي يستنى خير من اللي يتمنى واللي يتمنى خير من اللي يقطع لياس.
- رونها بكراع كلب.
- خلطها باكراع كلب.
- قطرة الدم خير من أنف صاحب.
- الهاوة إذا تقاسموا ايولو ولاد العام.
- كي كانت أما كانو خوالي وكي راحت أما راحوا خوالي.
- ما يتصاحبوا حتى يتشابهو.
- قلي شكون صاحبك نقلك شكون نتا.
- فردة ولقات أختها.

- عيش تشوف عيش تسمع.
- طق على من طق.
- لقيت صاحبك عسل ماتلحسوش قاع.
- شاقي ولا باقي.
- الراجل عيبو جيبوا.
- الشركة هلكة.
- الحدايد للشدايد.
- الحمار حماري وأنا راكب من لور.
- الزلط والتقعرين خير من المال والطحين.
- أنا نقلك يا سيدي وأنت أفهم قدري.
- من الغنم ما تسرح بلا راعي.
- بدل اللوك يحبوك.
- اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري.
- أخدم يا الشاقي للباقي.
- اقصد الدار الكبيرة إذا ما تعشيت تبات دافي.
- طلق ما في يدو وتبع ما فالغار.
- اللي جا بلا عرضة يقعد بلا فراش
- اللي ضاق البنة ما يتهنى.
- اللي ماعندوش بنات ما عرفوه وين بات.

- اللي يزرع الريح يحصد غبارو.
- جا من التالي وقال مالي.
- كول وفرق ولا كول ودرق.
- خلط شعبان مع رمضان.
- ماشافاش عرورتو وشاف عرورة الناس.
- خلطها تصفى.
- الحر م بلغمزة والبرهوش بالدبزة.
- قالولو واش خصك يا العريان قاللهم المحزمة.
- اللولة عسل والثانية بصل والثالثة تحصل.
- كي كان حي شاتي تمرة وكي مات علقولو عرجون.
- ما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل.
- شد مد يا أحمد.
- دق الحديد وهو اسخون.
- اللي فيه وعادة ما ينساها حتى يموت وايخليها.
- المربي من عند ربي.
- وجه الخروف معروف.
- الموت موت وحدة والأسباب مختلفين.
- القلب لحمة إذا ما طاب يحمى.

- الجديد حبوا والقديم لا تفرط فيه.
- العود اللي تحقرو يعميك.
- الطماع يبات ساري.
- الرحال والزمان ما فيهم أمان.
- اللي خانه ذراعها قلات سحروني.
- إزرع ينبت.
- تغفل ايطيروا العقل.
- اللي يشري الصحيح عمروا ما يطيح.
- الحديث قياس فيه فضة وفيه النحاس.
- اللي حبني ما بنالي قصر واللي كرهني ما بنالي قبر.
- الحجرة من عند الحبيب تفاحة.
- اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة.
- أعقب على واد هايج وماتعقبش على واد ساكت.
- اضحك للدنيا تضحكلك.
- الزواج سترة.
- اللي ما عندو اعدو يستنى ابن اختو.
- اللي عجبك رخصك راح نصوا.
- اللي احفر حفرة للخوه يطيح فيها.
- القدرة بلا بصل كي المرا بلا عقل.

- الطابلة بلا ماء من قلة الفهامة.
- الفم المزموم ماتدخلو ذبانة.
- العرس في دارنا واحنا لا خبر.

الأمثال الشعبية بمنطقة سيدي عيسى:

- اللي خاف اسلم واللي سلم سعدو أيامو.
- العبها مهبول تشبع كسور.
- كول واش يعجبك والبس واش يعجب الناس.
- حوحو شكار روحو.
- الباب ايفوت جمل.
- كي طارت الطيور جات الهامة ادور.
- اللي ماهو ليك يعييك.
- جايح او موصي.
- مايحس بالجمرة غير اللي كواتو.
- اللي فاتو الكلام يقول اسمعت واللي فاتوا الطعام ايقول اشبعت.
- اللي خلق ما يضيع.
- سيدي مليح وزادو الهوى والريح.
- حماري ولا عود الناس.
- اللي مشى وشاف خير من اللي عاش بزاف.
- تتمسكن حتى تتمكن.

- مزطول وعارف با دارو.
- ضربني وبكى اسبقني واشكى.
- جا ايكحلها عماها.
- اللي فات مات –من حية دبر قية.
- راح مجرم فلمحرم.
- سمن البقر وطول السجر وعبد ربي بالقدر.
- الناس لاتية بالناس والقط لاهي براسي.
- اسمع الراي اللي يبكيك أنا اللي يضحكك يضحك بيك.
- دمك هو همك.
- الاقارب عقارب.
- اخرج لربي عريان يكسيك.
- جا يسعى ودر تسعة.
- تسبب يا عبدي وانا نعينك.
- بات مع الجاج اصبح يقاقي.
- غطي الشمس بالغربال.
- كل خنفوس عند امو غزال.
- ماتدي غير واش كتبلك.
- من عندي وعندك تنطبع ومن عند واحد فريد تنقطع.
- اللي عينو في الشباح ما يقول راح.

- قالو صب قالو مالحسناش.
- ماهو بالقط ماهو بشريط.
- العمامة ما ترجعك إمام.
- اللي ايحب العسل يصبر للساعتو.
- تخاف من الميت وتبات في المقبرة.
- ما كل الدوارة.
- قالو للعريان واش يخصك قاللهم المحزمة.
- يصبح على راي اينوض على عشرة.
- اللي يحب الزين يصبر على عذابوا.
- الزين ما يبني بيوت.
- لاك زين استر روحك ولاك شين استر فضايحك.
- الزين للنسا والنسا للرجال والرجال للمحنة والمحنة للي يقدرلها.
- أنا وخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على البراني.
- تغقل ايطيروا العقل.
- تمشي الرجل وين يحب الخاطر.
- تغذى واتمدى يا لوكان ساعتين وتعشى وتمشى يا لوكان خطوتين.
- الحديث ايفوت ويخرب البيوت.
- جيبولي واحد فاهم والله لا قرى.
- خصك غير السواك ياعوجة البنات.

- زوج عقارب في الدار ولا سلفتين في الدار.
- سال مجرب ولا تسال الطبيب.
- زواج ليلة تدبيرو عام.
- القط عندو سبع ارواح.
- كثرة الحباب تودر خيارهم.
- ماشي كل ما تحزمت مرا وماشي كل من لبس سروال قاع راجل.
- هم يضحك وهم ايبكي.
- من بعيد يتصاحبو ومن قريب يتناطحو.
- واش خصك يا العمية قالتلهم الكحل.
- على كرشوا خلى عرشو.
- عاند ولا تحسد.
- عاش ماكسب مات ما خلى.
- غير الجبال اللي ما يتلاقاوش.
- قد اللسان قد الشطارة.
- واش يخرج العروس من دار بوها.
- قد ماتكبر العين ماتعلاش على الحاجب.
- يا قاتل الروح وين تروح.
- يد وحدة ما تصفعش.
- ياكل في الغلة ويسب في الملة.

- العروسة تشكرها امها ولا فمها.
- المحبة ماشي بالسيف.
- لسانك هو حصانك لا صنتو صانك ولا خنتو خانك.
- بنت القع والبع ولخلخال مربع والخاتم في اصبع.
- نار تحت التبن.
- تتغذى بيه قبل ما يتعشى بيك.
- ما تبكي عليك غير يماك.
- هرب من الحبس اطلع في بابو.
- الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل
- هوك خوك لا يغرك صاحبك.
- اللي غضب على خبزتو ياكلها اعجين.
- صابر جابر.
- خير جارك قبل باب دارك.
- الفم موس واليدين حبوس.
- اللسان الحلو يرضع لبا.
- استر ماستر الله.
- عينيك في حوافرك والجنون تعافرك
- الزين زين الفعايل.
- الدم عمرو لا يولي ماء.

- الضيق في القلوب.
- الهدرة على جارتي والمعنى على خالتي.
- ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم.
- لخطاب رطاب.
- كي تتفاهم العجوز والكنة ابليس يدخل للجنة.
- القط كي تبعدو الشحمة ايقوللهم فايحة.
- كي تشوف العين الفم تترك السوال.
- مافتنتني بالزين ما فتنتي بقفازة اليدين.
- فاتتني بالناصية من العينين.
- ما يبقى في الواد غير احجارو.
- اللحم إذا فاح ايهزوه ماليه.
- القط جا يعلم بوه النط.
- سبع ولا اضبع.
- اذكر سبع تسمع زهرة.
- اذكر الكلب ووجدلو الهراوة.
- الوقعة في الباب غير لداب ولا شاف كلب.
- اللي صاب غرضوا ما استحى على عرضو.
- غلطة الوالدين تسلكها الذرية.
- اذا كان خوك داب ما تركبوش.

- يقتلو الميت ويمشو في جنازتو.
- عندو وجه قلاس ولخر ملاس والحر يقابلو بيه الناس.
- من لحيتو وبخرو.

فهرس المواضيع

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: مدخل نظري

المبحث الأول: النقد الثقافي (قراءة في المصطلح) 4

I. تعريف النقد لغة واصطلاحا: 4

II. الثقافة: 6

III. النقد الثقافي: 7

IV. بدايات النقد الثقافي: 10

المبحث الثاني: الأدب الشعبي (قراءة في المصطلح) 11

I. تعريف الأدب:.....12

II. تعريف مصطلح الشعب لغة واصطلاحا:.....13

III. الأدب الشعبي: 14

IV. الادب الشعبي في الجزائر:.....14

المبحث الثالث: تعريف بمنطقة سيدي عيسى والمسيلة.....17

I. تعريف بمنطقة سيدي عيسى:.....17

II. التعريف بمنطقة المسيلة:.....19

الفصل الأول: ماهية الأنساق المضمرة

المبحث الأول: مفهوم النسق المضمر 21

I. النسق لغة واصطلاحا: 21

II. المضمر: 25

III. النسق المضمر:.....26

المبحث الثاني: منطلقات النسق المضمر.....30

I. شروط النسق المضمر: 30

II. خصائص النسق المضمر: 31

III. أنواع الأنساق: 33

IV. مركزية النسق في مشروع الغذامي:.....35

الفصل الثاني: ماهية الأمثال الشعبية

المبحث الأول: مفهوم المثل.....39

I. المثل العربي لغة واصطلاحا: 40

II. المثل في القرآن الكريم: 45
III. أمثال الرسول صلى الله عليه وسلم أنواعها وبلاغتها: 46
IV. الفرق بين المثل والحكمة: 47
V. أقسام المثل وأنواعه: 48
VI. المثل الشعبي (المفهوم والنشأة): 50
المبحث الثاني: منطلقات المثل الشعبي 53
I. خصائص ومميزات المثل الشعبي: 53
II. وظيفة المثل الشعبي: 55
III. مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر: 56

الفصل الثالث: الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية

المبحث الأول: نسق الذكورة والفحولة في الأمثال الشعبية والعربية 62
I. النسق الثقافي الذكوري الفحولي: 62
II. نموذج من أمثال شعبية ترتبط بتهميش المرأة –الزوجة–: 65
III. نموذج من أمثال الشعبية تحمل نسق الجسد: 67
IV. نموذج من أمثال تروم الخلاص من الأنثى بتزويجها: 68
المبحث الثاني: الأنساق المضمرة في مثل شعبي: 71
I. النسق الديني: 71
II. النسق الإيديولوجي: 72
III. النسق الاجتماعي: 73
خاتمة: 75
قائمة المصادر: 78

الملخص:

تعد الأمثال الشعبية موروثا ثقافيا وحضاريا يعكس طبيعة الشعوب وما توصل اليه اسلافنا من أذكار ومعتقدات، هذه الجمل الموجزة المكثفة البليغة كافية لأن تخبرك كيف يذكر هذا الشعب، فالأمثال الشعبية بتمثلاتها في الخطاب الثقافي ادت الى معاينة واقع هذه الأمثال وتأثيرها على العقول وسلوكيات الناس، وبالتالي اصبحت الأمثال خطابا موجها للتحكم في تصرفات الأفراد، فالكشف عن الانساق المضمرة في الأمثال الشعبية يسمح لنا بالتعرف على العيوب في أنسقية المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

الأمثال الشعبية – نسق الذكورة – الأنساق المضمرة.

ABSTRACT:

Folk proverbs are a cultural and civilizational heritage that reflects the (natural) nature of people and the ideas and belifs of our ancestons, these brief intebse eloquent sentences are enough to you how this People think , thus , proverbs habe becom a discourse directed to control the actions of patterns ofbindividuals , the detection of implicite patterns in popular proverbs allows us to identify the system ic defects of society.

Key words :

Population proverbs –Masculinitythme- Implied format.